التغلغل المجوسي المعاصر في المجتمعات الإسلامية

تقديم واختيار: عمر خليفة راشد

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

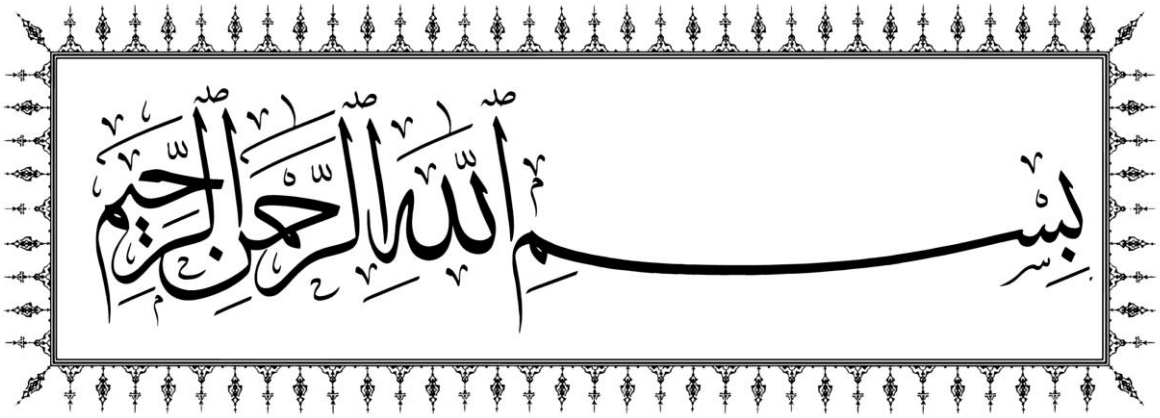
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

	العنوان	الكاتب	ص
١	مقدمة	عمر خليفة راشد	٣
٢	الشيعة وعبقرية التسلل والاختراق	عمر خليفة راشد	٦
٣	التشيع في مصر.. حقيقة أم خيال!	عمر خليفة راشد	٩
٤	الإيرانيون في تركيا	أحمد ثروت	١٥
٥	الترويج للتشيع في ماليزيا	موقع (مفكرة الإسلام)	٢٧
٦	إيران تؤسس جامعة في طاجكستان	روزي دولَتوف	٢٩
٧	التحذير من مخاطر تشييع جزر القمر	موقع (البيّنة)	٣١
٨	التشيع في نيجيريا	موقع (ساسة بوست)	٣٣
٩	احتفال شيعي علني في السودان	مجلة (الشرق الأوسط)	٣٩
١٠	الشيعة يستولون على أكبر جامع سنّي في العراق	موقع (أورينت برس)	٤٣
١١	فلسطينيون شيعة في غزة	موقع (فرنسا ٢٤)	٤٥
١٢	ثلاثة آلاف متشيع جزائري	موقع (الخليج أون لاين)	٤٨
١٣	الأجندة المشبوهة لشيعة المغرب	موقع (مركز الأئمة)	٥٠
١٤	التمدد الشيعي في موريتانيا	محمد خليفة صدّيق	٥٦
١٥	احتفالات عاشوراء في مصر	موقع (مفكرة الإسلام)	٦٥
١٦	مدينة ٦ أكتوبر يسكنها الشيعة	موقع (الفجر)	٦٧
١٧	البهرة يشترون عقارات القاهرة	موقع (مفكرة الإسلام)	٧٠
١٨	افتتاح أول حسينية بتونس	موقع (هوية برس)	٧٢
١٩	المساجد في زمن الحوثيين	موقع (مأرب برس)	٧٣
٢٠	الحوثيون انتهكوا ودمروا ٢٩٩ مسجداً	موقع (العربية نت)	٧٦
٢١	مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في البوسنة	موقع (الحقيقة)	٧٨
٢٢	الفضائيات الشيعية	أحمد عمرو	٨٠
٢٣	ملحق الصور	-	٨٤

مـقـدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى أصحابه أجمعين، وعلى أهل بيته أمهات المؤمنين، وبعد..

الفوضى الخلاقة مصطلح سياسي، وله طابع عقائدي أيضا، يقصد به تشكيل وضعية سياسية معينة، ناتجة عن فوضى متعمدة، بتخطيط خفي، لتأسيس (الشرق الأوسط الجديد)، كل ذلك لخدمة مصالح الغرب وإسرائيل.

هذا المصطلح (الفوضى الخلاقة) ظهر إلى الوجود في فترة ما بعد سقوط المنظومة الشيوعية السوفييتية، ولكنه كان معروفا منذ عشرات السنين لدى دوائر التخطيط والقرار الأمريكية تحت مسميات أخرى، مثل: الفوضى البناءة أو التدمير البناء.

فهذه الفوضى مدمرة لدول وشعوب المنطقة، ولكنها (إيجابية) بالنسبة للأعداء، فهي لذلك (خلاقة).

متى بدأت المراحل الأولى لتشكيل (الشرق الأوسط الجديد) عبر (الفوضى الخلاقة)؟

نعتقد أن البداية كانت: الثورة الإيرانية، التي انطلقت شرارتها الأولى في أكتوبر ١٩٧٧م، وانتهت بوصول الخميني إلى طهران في فبراير ١٩٧٩م.

ونعتقد أن هذه الثورة حصلت على دعم حاسم من أمريكا، ولولاها ما نجحت.

لقد أرسلت الإدارة الأمريكية الجنرال هويزر (Robert Ernest Huyser)، نائب رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية في أوروبا، إلى طهران، بدون إذن من الشاه، وبقي فيها لعدة أيام، أقنع خلالها (أو أَمَرَ) قادة الجيش الإيراني بالتزام الحياد وعدم ضرب الثوار.

هذه مقتطفات من مذكرات الشاه محمد رضا بهلوي (ت ١٩٨٠م)، التي كتبها على عجل في فترة تواجده القصيرة في أمريكا ثم المكسيك:

"جاءني السناتور (أي عضو مجلس النواب الإيراني) محمد علي مسعودي وأخبرني أنه سمع من السكرتير الأول في السفارة الأمريكية السيد جورج ألاميراكيس سرّا مفاده أن نظاما جديدا للحكم في إيران سيحل ... في بداية شهر يناير (١٩٧٩) حملوا إليّ

خبرا مدهشا وغريبا فقد قيل لي: سيدي، إن الجنرال هويزر في طهران منذ عدة أيام ... بقي الجنرال هويزر في طهران بعد رحيلي ببضعة أيام ... قال الجنرال ربيعي خلال المحاكمة الصورية والهزلية التي جرت له والتي سبقت إعدامه أن الجنرال هويزر رمى الشاه خارج البلاد كالفأرة الميتة ... للعلم فإن رحيلي أعلن من واشنطن وليس من طهران بتاريخ ١١ يناير خلال مؤتمر صحفي عقده وزير الخارجية سايروس فانس". (مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي، ص ٢٣٨-٢٤١)

General Robert Ernest Huyser (١٩٢٤ – ١٩٩٧)

لقد لقي الخميني خلال فترة إقامته في باريس، كل أنواع الدعم المالي والفني واللوجستي من الأجهزة الإدارية والمخابراتية الأمريكية والفرنسية. وقد ذكر الدكتور هوشنك نهاوندي في كتابه الخطير (الخميني في فرنسا) معلومات مهمة بهذا الشأن.

استطاعت إيران منذ ثورتها المشئومة عام ١٩٧٩، أن تحقق الكثير من آمال وتطلعات ومخططات أمريكا في المنطقة، وأصبحت عاملا مهما لتحقيق (الفوضى الخلاقة) وتشكيل (الشرق الأوسط الجديد).

لكن إيران الخمينية استغلت اللعبة القذرة لتحقيق مصالحها أيضا، وألاّ تكون خادمة لمشاريع الغير فقط!

عملت إيران على مدّ نفوذها إلى الخارج (السنّي) عن طريق ما سُمي بـ (تصدير الثورة)، والذي لم يكن سوى نشر التشيع: التشيع العقائدي، أو على الأقل: التشيع السياسي المبني على الانبهار بالثورة الإيرانية. وتخصص إيران لهذا الهدف ميزانيات مالية ضخمة، وكوادر مدربة، ودعايات (ثورية) هائلة، والتظاهر بتبنّي القضايا الإسلامية، ونُصرة المستضعفين!

هذا الكتاب الذي بين يديك يكشف عن مدى ما وصل إليه التغلغل الإيراني الشيعي المجوسي في المجتمعات السنّية، والكتاب عبارة عن مقالات لعدد من الكُتاب المهتمين بهذا الملف الخطير، نقلناها من منابر مختلفة التوجهات، مهتمة بمسألة المد المجوسي الرافضي في مجتمعات المسلمين، بهدف نشر الوعي بين النخب السنّية المثقفة، وتنبيههم بهذا الخطر الكاسح الذي يهدد الأمة الإسلامية في عقيدتها وأوطانها.

نسأله سبحانه أن يحفظنا في ديننا، وأن ينصرنا على ملل الكفر أجمعين.

عمر خليفة راشد

غرّة ربيع الأول ١٤٤٦هـ

الشيعة وعبقرية التسلل والاختراق

بقلم: عمر خليفة راشد

الشيعة عباقرة بامتياز، ولكن في الشرّ.. ولهم من المكائد ما لا تدري اليهود بعُشرها!

سقطت الإمبراطورية المجوسية عام ٢١هـ بعد معركة نهاوند (فتح الفتوح)، فصمم المجوس على خوض معركة أخرى ضد الإسلام، ولكن ليس في المجال العسكري المباشر، بل عن طريق الغزو الفكري من الداخل!

**

بدأ التسلل في مرحلة مبكرة جدا، فتمكنوا من اغتيال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٢٣هـ على يد أبي لؤلؤة فيروز المجوسي والهرمزان.

**

مع تشييد مدينة الكوفة في خلافة الفاروق، استقر الآلاف من الفرس في المدينة، وبعضهم ممن كان أعلن إسلامه تقية ونفاقا، ليعمل على هدم الإسلام من الداخل. تحولت هذه المدينة إلى مركز للمؤامرات والفتن في بدايات تاريخ الإسلام:

- رتبوا مؤامرة قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بالتعاون مع عبدالله بن سبأ..

- حاولوا استدراج سيدنا الحسن رضي الله في خلافة سيدنا معاوية رضي الله عنه، ففشلوا فشلا ذريعا لأن الحسن كان يعرف نواياهم الخبيثة تمام المعرفة..

- ثم حاولوا مع سيدنا الحسين رضي الله عنه، فنجحوا هذه المرة، وبايعه عشرات الآلاف منهم، ثم خانوا ونكثوا، فكانت مأساة كربلاء عام ٦١هـ..

- وحرضوا سليمان بن صرد الخزاعي للقيام بما عرف بـ (ثورة التوابين) عام ٦٥هـ. وبايعه الآلاف على الموت، فلم يخرج معه إلا القليل، فكانت فاجعة أخرى..

- وفي الفتنة التي أثارها المختار الثقفي عام ٦٧هـ، كان الموالي الفرس هم العمود الفقري في ثورته، ثم أخذوا يتولون عنه شيئا فشيئا!

ـ وفي عام ١٢٢ هـ حرضوا زيد بن علي بن الحسين رحمه الله على الثورة، فوقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه جدّه: بايعه الآلاف، وتحولت الآلاف المؤلفة ساعة الحسم إلى عشرات!

**

بالإضافة إلى التسلل عن طريق العمل السياسي وإثارة الفتن، أحدثوا اختراقا رهيبا عن طريق العمل الفكري والثقافي الدؤوب، فخصصوا مجموعة من كبار شياطينهم لوضع أسس دين بديل عن الإسلام، ثم الادعاء بأن هذا هو الإسلام الصحيح! فعلوا ذلك عن طريق وضع عشرات الآلاف من الروايات المكذوبة على لسان سادة آل البيت، خاصة محمد الباقر وجعفر الصادق رحمهما الله. تولى هذا العمل الإجرامي بعض شياطين المجوس من أمثال: زرارة بن أعين، أبو بصير، المغيرة بن سعيد، جابر بن يزيد الجعفي، محمد بن النعمان الأحول (شيطان الطاق) وغيرهم. ويا للصدفة: كلهم من الفرس! ثم جرى تدوين هذه الروايات في كتب على يد أمثال محمد بن يعقوب الكليني، ومحمد بن الحسن الطوسي، وعلي بن محمد القمي، وابن بابويه القمي. ويا للصدفة مرة أخرى: كلهم من الفرس!

**

وفي فترات التمكن والقوة، استعانوا بالسيف والسنان لهدم الإسلام ما أمكن، كما فعل العبيديون في شمال أفريقيا ومصر، وابن حوشب في اليمن، والبويهيون في فارس والعراق، والقرامطة في جزيرة العرب، والصفويون في إيران.

**

وفي العصر الحديث، واصل الشيعة عمليات التسلل والاختراق في المجتمعات الإسلامية على ثلاثة أصعدة:

ـ صعيد الفكر والعقيدة: فعملوا على نشر التشيع في مجتمعات إسلامية كثيرة وحققوا نجاحات متفاوتة، مثل ما حدث ويحدث في مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب ونيجيريا وإندونيسيا وغيرها.

ـ صعيد الجغرافيا: أي بالتمدد على الأرض، عن طريق خلق كيانات دخيلة وسط تجمعات إسلامية مهمة، ومن الأمثلة على ذلك: مدينة الصدر في بغداد، وحي السيدة زينب في دمشق، والضاحية الجنوبية في بيروت.

- وعلى صعيد الحركات والجماعات والأحزاب، سواء الإسلامية منها أم العلمانية والقومية.

**

متى نكتسب فن الحصانة والممانعة في مواجهة هذه الاختراقات الخطيرة؟!

التاريخ الإسلامي يقدم لنا نماذج ناجحة في التصدي للمشروع المجوسي في العالم الإسلامي:

- فعلى الصعيد العسكري والسياسي هناك جهود محمود بن سبكتكين الغزنوي في المشرق الإسلامي، وجهود نور الدين بن زنكي في الشام، وصلاح الدين الأيوبي في مصر، والمعز بن باديس في شمال أفريقيا..

- وعلى الصعيد الفكري والثقافي نجد الأثر الملموس لأبي حامد الغزالي والوزير نظام المُلْك وشيخ الإسلام ابن تيمية.

وها نحن اليوم بانتظار خروج أبطال التصدي والمقاومة من جديد.. وأرجو ألا يكون انتظارنا كانتظار المجوس للموهوم المنتظر!

التشيع في مصر.. حقيقة أم خيال!

بقلم : عمر خليفة راشد

هذه مختارات تعطينا فكرة واضحة عن مدى خطورة الهجمة المجوسية التي تتعرض لها مصر العروبة والإسلام..

١- أولياء الأمور يقتحمون مدرستين بـ ٦ أكتوبر بعد اتهام مدرّسين بنشر التشيع:

"اقتحم مجموعة من أولياء الأمور مدرستى (طيبة أكاديمى) و(رويال أكاديمى) الدوليتين بمدينة السادس من أكتوبر، بعد اتهام بعض المعلمين بنشر التشيع فى أوساط الطلاب بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية..". (موقع سنّي نيوز، ١٠ ديسمبر ٢٠١١م)

٢- الشيعة في ميدان التحرير:

"شهد ميدان التحرير أمس الثلاثاء، مشادات ساخنة بين عدد من ثوار التحرير، ومجموعة من الشيعة المصريين الذين وقفوا فى الميدان للاحتفال بذكرى عاشوراء التى قتل فيها سيدنا الحسين بن على رضى الله عنه. وكان عدد من الثوار قد شاهدوا بعض الشيعة يضربون وجوههم وصدورهم وهم يرددون (يا حسين يا مغيث العن أعداء التحرير)، فقام مجموعة من الثوار بمهاجمتهم وطردهم من الميدان إلا أن الشيعة عادوا مرة أخرى بعد أن زادت أعدادهم، ليؤكدوا أنهم جاءوا لمساعدة الثوار فى الميدان من خلال التبرع بالدم على روح سيدنا الحسين، إلا أن الثوار طردوهم للمرة الثانية..". (موقع المصريون، ٧ ديسمبر ٢٠١١م)

٣- احتفالات عاشوراء الشيعية تظهر في مصر لأول مرة:

"قامت إدارة مسجد الحسين بالعاصمة المصرية القاهرة بإغلاق (الضريح) بعد صلاة المغرب اليوم الاثنين، ومنعت نحو ١٠٠٠ شيعي تجمعوا من مختلف المحافظات لإحياء ما يعرف بذكرى استشهاد الإمام الحسين في كربلاء. كما نشبت مشادات بين الشيعة والبائعين المجاورين للمسجد، بسبب لافتات تم تعليقها على المسجد. وكانت الاحتفالات الشيعية، التي تقام لأول مرة بمصر، قد بدأت عقب صلاة

العصر اليوم بمشاركة حوالي ألف شيعي من مختلف المحافظات، ووفد من الشيعة العراقيين". (موقع مفكرة الإسلام، ٥ ديسمبر ٢٠١١م)

٤- محاصرة منزل "متشيع" يجهر بسب الصحابة:

"تجمهر العشرات من أهالي إحدى القرى المصرية، أمام منزل مدرس أزهري، وحاصروه داخل منزله لساعات؛ وذلك بسبب اعتناقه المذهب الشيعي واجترائه على سب الصحابة والسيدة عائشة داخل مسجد بالقرية، وسعيه إلى نشر التشيع بين أبناء القرية. وأكد أهالي قرية (أبو الغر)، التابعة لمركز كفر الزيات، بمحافظة الغربية، أنهم يتضررون من أفعال المدرس الذي يدعى (محمد فهمي عصفور)، موضحين أنه سبق أن سب عددًا من الصحابة رضي الله عنهم، ويقوم بإعطاء دروس لأطفال القرية ويحاول إقناع شباب القرية باعتناق المذهب الشيعي". (موقع البيّنة، ٢٦ يونيو ٢٠١١م)

٥- البهرة يشترون عقارات القاهرة:

"كشف جلال الدين درّاز، أحد كبار طائفة البهرة الشيعية في مصر، أن الطائفة اشترت على مدار ٢٠ عامًا ما يقارب من ٧٥% من المحلات والبيوت بمنطقة الجمالية والحسين والدرّاسة والدرب الأحمر والموسكي في قلب القاهرة الفاطمية، حيث تعتقد أن الحاكم بأمر الله (الغائب) سيعيد دولة الخلافة الفاطمية. وذكر تفاصيل فيما يتعلق بعملية الشراء والتمويل، حيث تُكتب عقود المحلات والمقاهي والبيوت المشتراة باسم مصريين شيعة من طائفة البهرة، تحسبًا لرفض الحكومة المصرية بدعوى أن المشترين أجانب". (موقع مفكرة الإسلام، ٩ ديسمبر ٢٠٠٩م)

٦- أذان شيعي في مدينة ٦ أكتوبر:

"... كانت بداية الخلافات في ٦ أكتوبر عندما رفع الطلبة الأذان الشيعي من أحد المساجد في أكتوبر، وهو ما كان بمثابة إعلان عن وجودهم، ورغم عدم تكرار الموقف، إلا أنه في حد ذاته شكل لأول مرة تحديا لسكان المدينة..". (موقع الفجر، ١٣ أكتوبر ٢٠٠٩م)

٧- اعتقال ٣٠٦ متشيع مصري بتهمة زعزعة الأمن القومي المصري:

"علمت (المصريون) من مصادر رفيعة ، أن المتشيع حسن شحاتة، الخطيب الأسبق لمسجد كوبري جامعة القاهرة، تم اعتقاله في وقت سابق من هذا الشهر، ومعه العشرات من المتشيعين من أتباعه، وتم اقتيادهم إلى جهة سيادية، حيث

يخضعون حاليا للتحقيقات في إطار من التكتم والسرية. وأكدت المصادر التي طلبت من "المصريون" عدم نشر اسمها، أن شحاتة المتواري عن الأنظار منذ ١٤ عاما، تم اعتقاله من منزله في منطقة وسط القاهرة في ٢٢ يونيو الجاري، ووجهت إليه وأعضاء المجموعة المعتقلة البالغ عددها ٣٠٦ أفراد تهمة زعزعة الأمن القومي المصري وازدراء الأديان". (موقع المصريون، ٣٠ يونيو ٢٠٠٩م)

٨- غزو المجلات الشيعية لمصر:

"بين يديّ مجموعة من المجلات الشيعية اشتريتها قبل أيام من باعة الصحف ، طباعة أنيقة .. أسعار زهيدة, أسماء مختلفة .. تُغري القارئ بالاقتناء .. ولم تكن هذه المرة الأولى التي أقتني فيها هذا النوع من المجلات، ولكن لفت نظري هذه المرة أنني لا أشتري ما قمت بشرائه من قبل بل إنني أمام مسميات وأنواع مختلفة .. والهدف واحد .. إنه طوفان هائل من المجلات ترمي بها الحوزات ومراكز الدراسات الشيعية التي تؤسس لنشر التشيع بالعالم العربي (المنهاج، الكلمة، البصائر، المحجة، فقه أهل البيت، الغدير، النور، نصوص تراثية، العالم، تراثنا ..إلخ) معظمها يطبع في بيروت عند المطابع والمراكز المتخصصة في نشر أسوأ الكتب الشيعية تطرفا كما يظهر من بيانات الطبع ، وبعضها يأتي من لندن ثم تأتي محطة التوزيع فنجد معظمها يوزع عن طريق المؤسسات الصحفية الحكومية الكبرى وتحديدا مؤسسة الأهرام ..". (موقع المصريون، ٢٨ يونيو ٢٠٠٩م)

٩- نصر اللّه يعترف بأنه أمر بتشكيل خلية حزب اللّه في مصر:

"اعترف حسن نصر الله أن المعتقل اللبناني لدى السلطات المصرية سامي شهاب، هو أحد أعضاء حزب الله وأن نحو عشرة معتقلين آخرين غيره ربما يكونوا أعضاء بالحزب، ونفى أن يكونوا ٥٠ شخصا كما أعلنت السلطات المصرية ذلك في وقت سابق". (المصريون، ١٠ أبريل ٢٠٠٩م)

١٠- اجتماع شيعي مصري / عراقي:

"شهدت إحدى ضواحي مدينة ٦ أكتوبر بعد صلاة الجمعة أمس الأول، لقاء ضم عددا من قيادات الشيعة في مصر، وبعض شيعة العراق المقيمين بالقاهرة، حضره عضو مجلس شعب ينتمي للطائفة الشيعية. وخلال اللقاء الذي استغرق أكثر من ساعة، قام أحد أثرياء شيعة العراق بإعطاء أحد كوادر الشيعة في مصر شيكا بمليون

ونصف المليون جنيه مسحوبا على أحد البنوك المصرية، بهدف إحياء التراث الشيعي وإعادة طباعة بعض الكتب الشيعية الهامة مثل (بطائن الأسرار) و(تبرئة الذمة في نصح الأمة) وتوزيعها بالمجان على المصريين، إضافة إلى تكافل بعض الأسر الفقيرة وتقديم الدعم الطبي لهم". (المصريون، ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨م)

١١- استغلال الطرق الصوفية في نشر التشيع بمصر:

"كشف تقرير سري لمجمع البحوث الإسلامية عن استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصوفية في مصر في محاولة نشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي بين أتباع ومريدي هذه الطرق مستغلة في ذلك وجود تشابه بين التصوف والتشيع. وأشار التقرير الذي أعدته لجنة المتابعة بالمجمع إلى تدفق الأموال على أتباع الطرق الصوفية في مصر، بعد تصريحات أطلقها بعض قيادات رموز التصوف، أشاروا فيها إلى أنه لا فرق بين الشيعة والمتصوفين، وفق ما نسب إلى حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية". (المصريون، ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م)

أحداث هامة ذات علاقة بالتشيع

- **تأسيس جمعية (التقريب بين المذاهب) في الأربعينيات من القرن الميلادي المنصرم، وجهودها في نشر التشيع، ونشاطاتها الواسعة وما نتج عنها من تغلغل إلى الأزهر الشريف والتأثير على بعض الشخصيات العلمية والفكرية.**
- **تأسيس (مكتبة النجاح) الشيعية في القاهرة عام ١٩٥٢م، على يد الدعية الشيعي مرتضى الرضوي. وقد قامت هذه المكتبة بطباعة كتب شيعية كثيرة.**
- **تأسيس (جمعية آل البيت) عام ١٩٧٣م، على يد المتشيع المصري محمد الدريني.**
- **تأسيس (دار البداية) للنشر عام ١٩٨٦م، على يد المتشيع المصري صالح الورداني.**
- **في سنة ١٩٨٩م، تم القبض على تنظيم شيعي يتكون من ٥٢ فردا، بينهم أربعة خليجيين وإيراني.**
- **اكتشاف تنظيم شيعي في ١٩٩٦م، والقبض على ٥٥ متشيعا ومحاكمتهم، وكان من بين محامي الدفاع عنهم – وللأسف - المحامي مختار نوح !**
- **شيعة مصر يؤسسون (مركز الإمام علي لحقوق الإنسان) عام ٢٠٠٥م، والذي تم إغلاقه عام ٢٠٠٧م.**
- **القبض على ٣٠٠ متشيع في يونيو ٢٠٠٩م، من بينهم حسن شحاته.**

- **القبض على خلية تابعة لـ حزب الله في أبريل ٢٠٠٩م.**
- **إيران تعمل على خلق لوبي إعلامي شيعي من خلال التواجد في بعض الإصدارات اليومية والأسبوعية، مثل: القاهرة، الدستور، الغد، الفجر، الأمة...**

أشهر المرتدّين

١. **المستشار الدمرداش العقالي: وهو نقيب المرتدين في مصر! زار البحرين عام ٢٠٠٣م. نظمت الحسينية المحمدية (مأتم الحاج موسى العالي) في البلاد القديم محاضرة دينية للمحامي المستشار الدمرداش العقالي (عضو سابق في مجلس الشعب المصري)... حيث "استفاض في الحديث عن أهل بيت الرسول (ص) ورحلته في طريق محبتهم مؤكدا أن آل إبراهيم في القرآن الكريم هو وصف عام لآل محمد (ص)، وأن التربة المصرية معجونة بحب أهل البيت (ع)...".**
(جريدة الوسط الشيعية البحرينية، ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٣م)

الدمرداش العقالي في البحرين

٢. **صالح الوردانى: باحث ومفكر إسلامي (!) .. اعتنق الديانة الشيعية عام ١٩٨١م، وهو على خلاف الآن مع قياديين شيعة آخرين في مصر حول عدد من القضايا، من بينها التصرف في الأموال التي ترد إليهم من بعض المراجع!**

٣. **محمد الدريني: الأمين العام لما يسمى بـ (المجلس الأعلى لرعاية آل البيت)!**

٤. **أحمد راسم النفيس: طبيب وأستاذ جامعي، له حوالي ٣٠ مؤلفا.**

٥. **حسن شحاته: كان - كما يقول - مسئولاً عن التوجيه المعنوي بسلاح المهندسين عام ١٩٧٣م ، وإمام مسجد كوبري ومتحدث في الإذاعة**

والتلفزيون. قُتل على يد جموع غاضبة من الشعب المصري لتطاوله على عقائد المسلمين.

٦. عبد العال سليمة: من أتباع (الإمام أحمد الحسن)، الذي ظهر في العراق مؤخرا مدعيا أنه حفيد المهدي المنظر !!

٧. الطاهر الهاشمي: ويترأس (اتحاد قوى آل البيت بمصر) !

٨. سعيد أيوب: له أكثر من عشرة كتب في الفكر الشيعي.

تقرير اتحاد علماء المسلمين

بعد التحذير الذي وجهه العلاّمة الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله بخصوص المد الشيعي وخطورته، في سبتمبر ٢٠٠٨م، والذي نتج عنه الكثير من الجدل على الساحتين الفكرية والسياسية[١]، أمر مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول موضوع النشاط الشيعي في الدول الإسلامية، فتشكلت اللجنة من فريق للتحرير والإشراف، مع أربعين باحثا ميدانيا.. وصدر الجزء الأول من التقرير في بدايا عام ٢٠٢٢م، وهو خاص بالقارة الأفريقية. أكد التقرير صحة المعلومات المتداولة حول نشر التشيع في مصر.

---

١) انظر بحثنا بعنوان (معركة القرضاوي والشيعة)، المنشور على مدونة عمر خليفة راشد.

الإيرانيون في تركيا.. استثمار عقاري هائل يثير المخاوف

بقلم: أحمد ثروت

المصدر: موقع (ن بوست)

باتت ظاهرة إقبال الإيرانيين على شراء وتملُّك العقارات في تركيا لافتة للنظر إلى حد كبير، بعد تصدُّرهم قائمة مشتريات الأجانب للعقارات وتهافتهم الشديد على الاستثمار وتأسيس الشركات والحصول على الجنسية التركية خلال الخمس سنوات الأخيرة.

وفيما يعزو معظم المحلّلين هذا الإقبال الإيراني على شراء العقارات التركية إلى الأزمة الاقتصادية الخانقة في إيران وانهيار عملتها والارتفاع القياسي في أسعار العقارات في طهران، والسياسات المتشددة للحكومة الإيرانية إزاء الحريات الفردية، مقابل انخفاض أسعار العقارات التركية وتوافر أجواء الحريات الشخصية والخدمات الترفيهية في تركيا، فضلًا عن التسهيلات المتوافرة للحصول على الجنسية التركية، تثار التساؤلات حول وجود أهداف خفية للتواجد الإيراني المكثّف على الأراضي التركية، على رأسها إسطنبول.

فهل ملايين الدولارات المتدفّقة من الداخل الإيراني إلى الأراضي التركية بوسائل متعددة، في وقت يعاني فيه الاقتصاد الإيراني أشدّ المعاناة، خرجت من طهران دون إذن ورضا النظام الإيراني ورجاله؟ أم أن للحكومة الإيرانية دور في تلك الاستثمارات بغية تشكيل ذراع لها ولوبي شيعي في الداخل التركي؟ وهل السلطات التركية غير منتبهة لذلك؟ أم أنها تتحسّب لكافة المخاطر الأمنية المحيطة بالتواجد الإيراني المكثّف على أراضيها؟

وأيضًا، هل تغضّ الحكومة التركية الطرف عن الهواجس الأمنية بغية جذب الأموال الإيرانية؟ وهل لتلك الاستثمارات علاقة بالتحذيرات الإسرائيلية المتكررة من استهداف رعاياها على الأراضي التركية من قبل الإيرانيين؟ وهل يمكن أن تتحول نتيجة ذلك الأراضي التركية إلى ساحة تصفية حسابات بين طهران وتل أبيب؟

صدارة إيرانية

وفقًا لتقرير مركز الإحصاء التركي الصادر في يناير/ كانون الثاني الماضي، يتصدّر الإيرانيون قائمة الأجانب الذين يشترون العقارات في تركيا، حيث اشتروا العام الماضي ١٠ آلاف و٥٦ وحدة سكنية في تركيا، بتسجيل زيادة قدرها ٣٠% مقارنة بعام ٢٠٢٠.

وبحسب التقرير، حطّمَ الإيرانيون الرقم القياسي التاريخي لشراء المنازل في تركيا من قبل الأجانب خلال شهر واحد، بحيث قاموا بشراء ١٤٦٢ وحدة سكنية خلال ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وبعد الإيرانيين جاء العراقيون والروس والأفغان والألمان في المراتب التالية، لشرائهم أكبر عدد من المنازل في تركيا.

وتشير الإحصاءات إلى أن مشتريات الإيرانيين للعقار التركي تتركز في مدينة إسطنبول بنسبة ٤٥% من إجمالي مشترياتهم، تلتها أنطاليا ثم أزمير، حيث تشمل المدن الثلاثة ٧٥% من مشتريات الإيرانيين للعقارات في تركيا.

وبحسب دوائر برلمانية إيرانية، بلغَ حجم مشتريات الإيرانيين في سوق العقار التركي نحو ٧ مليارات دولار بين عامَي ٢٠١٨ و٢٠٢٠، حيث اشتروا نحو ٧ آلاف و١٨٩ منزلًا في تركيا خلال عام ٢٠٢٠، وذلك من أصل ٤٠ ألفًا و٨١٢ وحدة سكنية تمَّ شراؤها من قبل الرعايا الأجانب في تركيا، بما يوازي ١٨% من حجم الاستثمار العقاري بتركيا، بينما كان الرقم حوالي ٧٠٠ منزل خلال عام ٢٠١٧، حيث سجّل حجم استثمار الإيرانيين في سوق السكن التركي ارتفاعًا بنسبة ٨٦٦% منذ نهاية عام ٢٠١٧.

وفي إحصائية ذات صلة، كشفَ مركز الإحصاء التركي أن عدد المواطنين الإيرانيين الذين هاجروا بشكل قانوني إلى تركيا عام ٢٠١٨ ضعف ما كان عليه عام ٢٠١٧، حيث قفزَ من ١٧ ألفًا و٧٩٤ شخصًا إلى ٣١ ألفًا و٩٢٢.

وبشكل عام، أظهرت إحصاءات البنك المركزي التركي أن الاستثمار الأجنبي في قطاع العقارات في البلاد بلغ ٥,١ مليارات دولار العام الماضي، حيث تمَّ بيع أكثر من ٥٩ ألف وحدة سكنية في تركيا للأجانب، بزيادة قدرها ٤٤% مقارنة بعام ٢٠٢٠، ما يُعتبر رقمًا قياسيًّا جديدًا، وكان نصيب الإيرانيين فيها أكثر من ١٧%.

أسباب الإقبال الإيراني

ثمة أسباب كثيرة معلنة لإقبال الإيرانيين في السنوات الأخيرة على شراء وامتلاك العقارات في تركيا، من أبرزها مزايا الاستثمار العقاري في تركيا الذي يعدّ ملاذًا آمنًا للاستثمارات الإيرانية، وتوفّر بنية تحتية مميزة في الاقتصاد والسياحة مقارنة بإيران، فضلًا عن توافر الخدمات الترفيهية وفرص الحصول على الإقامة والجنسية التركية بعد شراء العقار.

كذلك ارتفاع أسعار العقارات في إيران، حيث يبلغ متوسط سعر المنزل في طهران ما يزيد عن ٣ أضعاف مثيله في إسطنبول، حيث تؤكد بعض الأصوات الإيرانية أنه لا يوجد في إيران مسكن جيد للطبقة المتوسطة بسعر مناسب، في ظل ارتفاع أسعار السكن في إيران نحو ١٠ أضعاف في الثلاث سنوات الأخيرة.

ومن أهم أسباب اندفاع الإيرانيين لشراء المنازل في تركيا، وجود مخاوف لديهم من التراجُع المستمر في قيمة مدخراتهم، على خلفية التراجع المتواصل لقيمة الريال الإيراني بسبب العقوبات الأمريكية منذ عام ٢٠١٨، حيث أظهرت البيانات الرسمية أن شراء الإيرانيين عقارات في تركيا منذ إعادة واشنطن فرض العقوبات على طهران، قفز نحو ١٠ أضعاف مقارنة مع عام ٢٠١٧.

كما كان للإيرانيين توجُّه إيجابي نحو شراء المزيد من العقارات والمكاتب والشركات والمنازل داخل الأراضي التركية، فيما يُعتبر نوعًا من أنواع هروب استثمارات الإيرانيين من بلادهم باتجاه بلد أكثر أمنًا ونموًّا.

وتقاطعَ الهبوط الاقتصادي الإيراني مع فرص استثمارية عقارية رائدة في تركيا، مستفيدةً من حالة النشاط العمراني التركي، خاصة أن خطط التحول الحضري للعقارات في تركيا تتكلم عن التخطيط لبناء ملايين الوحدات السكنية الحديثة والمقاومة للزلازل، على حساب المنازل القديمة وغير المستوفية لشروط الأمان ضد الزلازل والكوارث.

وقد أدّت العقوبات الأمريكية، التي فرضتها إدارة الرئيس دونالد ترامب، على نظام طهران، ضمن ما يُعرَف بـ"حملة الضغط القصوى"، إلى إنهاء أعمال ٧٥ ألف شركة إيرانية، وتحوُّل أعمال بعض هذه الشركات إلى تركيا.

ووفقًا لخبير عقاري تركي، إن العقوبات الأمريكية وانهيار سعر صرف الريال الإيراني والمخاوف من اندلاع الحرب، تعدّ أهم الأسباب التي أدّت إلى زيادة شراء العقارات في تركيا، حيث يختار إيرانيون شراء المنازل في تركيا لأنه يمهِّد لاحقًا لحصولهم على الجنسية التركية، لمواصلة أعمالهم المهدَّدة بسبب جنسيتهم الإيرانية.

وقد رصدت جريدة "ذا تايمز" البريطانية إقبال الشباب الإيراني من أبناء الطبقة الثرية على مدينة وان التركية التي يعتبرونها واحة الحرية التي يتوقون إليها، كما يتوافد اليها آلاف الإيرانيين صيفًا للسياحة، غير أن الكثير منهم لا يعود ثانية إلى إيران ويبقى للاستقرار بالمدينة التركية، التي تشير التوقعات إلى أنه سيزورها أكثر من نصف مليون سائح إيراني هذا العام.

في المقابل، انتقدَ بعض أعضاء البرلمان الإيراني إقبال مواطنيهم على شراء العقارات في تركيا، معتبرين أن إنفاقهم لمليارات الدولارات في الاستثمار العقاري يمثّل كارثة للاقتصاد الإيراني المترنّح، وهروبًا لرؤوس الأموال الوطنية إلى دولة الجوار.

كما وعدت الحكومة الإيرانية بضبط أسعار العقارات لمنع خروج رؤوس الأموال وهجرة العقول، وبكبح جماح أسعار العقارات عبر بناء ٤ ملايين مسكن خلال الأربع سنوات المقبلة، ومنح قروض للمتزوجين، ونشر دعاية مضادة لاستثمارات الإيرانيين في العقار التركي.

ووفق رأي بعض المحللين الإيرانيين، فإن حجم الإنفاق الضخم للإيرانيين في سوق العقار التركي يعدّ كارثة اقتصادية تُضاعِف أوجاع الاقتصاد الإيراني المثخن بالعقوبات الأمريكية، فعلى سبيل المثال بلغت الميزانية الإيرانية خلال عام ٢٠٢٠ أقل من ٣٩ مليار دولار، لكن كان الحد الأدنى من رأس المال الخارج من إيران، والذي تمَّ جذبه فيما يخصّ العقارات في تركيا، حوالي ١,٨ مليار دولار، أي ما يقارب الـ ٥% من ميزانية العام كلها.

ورغم أن الإيرانيين يواجهون مشاكل في التحويلات المالية بسبب العقوبات الأمريكية، وعدم سماح السلطات الإيرانية بإخراج أكثر من ٥ آلاف يورو في الرحلات الجوية وألفي يورو في الرحلات البرّية، إلا أن الإيرانيين يستخدمون طرقًا احتيالية، سواء عبر محال الصرافة أو شراء عملات رقمية وخاصة البيتكوين من طهران وبيعها في تركيا، أو بطرق أخرى من أهمها التهريب.

وبحسب ما يؤكّده المحلل السياسي والخبير في الشؤون الإيرانية، أسامة الهتيمي، لـ"نون بوست"، فقد لاحظ الجميع بالفعل حدوث قفزة كبيرة جدًّا في نسبة تملُّك الإيرانيين للعقارات في تركيا، إلى حد أن احتلَّ الإيرانيون المرتبة الأولى متفوقين على العراقيين واليمنيين والأفغان والروس.

وتمَّ هذا خاصة بعد عام ٢٠١٩، حيث أعلن الرئيس الأمريكي السابق انسحاب بلاده من اتفاقية العمل المشتركة الشاملة (الاتفاق النووي) عام ٢٠١٨، الأمر الذي أخضع إيران لحزمة كبيرة من العقوبات الاقتصادية تجاوزت الـ ٣ آلاف عقوبة لتدخل البلاد من جديد في دائرة من المعاناة الاقتصادية، التي كان من أهم تبعاتها انسحاب الاستثمارات الأجنبية والمحلية، كون البيئة الاقتصادية في إيران لم تَعُد مستقرة كما لم تَعُد آمنة.

ورغم أن ما سبق يمثّل دافعًا ومبررًا اقتصاديَّين مقبولَين لدى البعض، حيث يقولون: "إن رأس المال جبان"، إلا أن ثمة دوافع أخرى، فوفق حديث الهتيمي تضافرَ مع العامل الاقتصادي في الداخل الإيراني العاملُ السياسي أيضًا، فالعقوبات التي تمَّ استئنافها أعقبها بالتبعية اتخاذ حزمة من الإجراءات والقرارات السياسية التي تستهدف تشديد القبضة الأمنية وتقييد الحريات الخاصة، في مواجهة تصاعُد حالة الاحتقان الشعبي وحركة الجماهير الناقمة على تدهور الأوضاع المعيشية، ما سيؤثر بالضرورة بشكل سلبي على مناحي الحياة المختلفة، من بينها الاستثمار والرغبة في البقاء والإقامة.

كما أن الإيرانيين يندفعون نحو تركيا، بحسب الهتيمي، باعتبارها إحدى الدول المجاورة لإيران، كما أنها معبر بين قارتَي آسيا وأوروبا التي يعاني الإيرانيون في الانتقال إليها، فضلًا عن التقارُب الديني بين شعبَي الدولتَين.

الجنسية التركية

كانت الحكومة التركية قد أطلقت نظام البطاقة التركوازية المشابه لنظام البطاقة الخضراء الأمريكي عام ٢٠١٦، والذي يمكّن المستثمرين من الحصول على الجنسية التركية من خلال ضخّ استثمارات في السوق التركي اعتبارًا من عام ٢٠١٧، كما أقرّت تعديلات على قيمة الحد الأدنى للاستثمار للحصول على الجنسية التركية، وجعلت آنذاك الحد الأدنى للاستثمار المقبول ٢٥٠ ألف دولار فقط.

وفي المقابل، الكثير من المستثمرين ورجال الأعمال الإيرانيين وأبناء الطبقة الثرية هناك زادت معاناتهم مع العقوبات الأمريكية على إيران، ومع عجز الحكومة الإيرانية عن إدارة شؤون الدولة وانهيار العملة المحلية، ومعاناة الاقتصاد الإيراني من سوء الإدارة والفساد، وصعوبة التحويلات البنكية وانهيار العملة المحلية، واحتمالات الصدام العسكري مع الولايات المتحدة، أصبح خيار الاستقرار في تركيا أولوية بعض الإيرانيين.

وخلال عامَي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ حصل ما مجموعه ٧٥٠٠ مواطن أجنبي على الجنسية التركية عن طريق شراء العقارات، ولكن هذا الاتجاه ارتفعَ عام ٢٠٢١ بشكل كبير، ففي الأشهر الستة الأولى فقط من عام ٢٠٢١ حصل ١٠ آلاف شخص على الجنسية التركية. وبحسب الإحصاءات الرسمية، فإن إيران وأفغانستان والعراق واليمن والصين وفلسطين والأردن ولبنان وباكستان هي الدول التي سجّلت أعلى نسبة في هذه القائمة.

وبرأي الهتيمي، إن قوانين الاستثمار التركية ميسَّرة للغاية، وهو أمر يجذب أصحاب رؤوس الأموال خاصة أن الأسعار أيضًا منخفضة مقارنة بدول المنطقة، فضلًا عن تخفيض قيمة الضرائب العقارية وتجديد الإقامة لأصحاب الممتلكات التي تقلّ قيمتها عن ٢٥٠ ألف دولار، ومنح أصحاب الممتلكات التي تزيد عن هذا المبلغ الجنسية والجواز التركيَّين بما يوفره الجواز التركي من مزايا دولية، فهو يصنَّف رقم ٣٨ عالميًّا ويمنح صاحبه فرصة السفر إلى نحو ٧٢ دولة من دون تأشيرة، وهي مزايا لا يتمتّع بها من يحمل الجنسية الإيرانية وحدها.

سياحة واستثمار

"الإيرانيون أُعجبوا جدًّا بالاستثمار في تركيا. وقد تحولت تركيا إلى الوجهة الأكثر إقبالًا للاستثمارات الإيرانية خلال فترة الحظر الأمريكي المفروض على إيران، والتوقعات أن يشهد هذا الاهتمام زيادة كبيرة في السنوات المقبلة"، هذا ما يؤكّده رئيس إحدى شركات خدمات الجنسية واستشارات الاستثمارات بإسطنبول، موضّحًا أن الفترة الأخيرة تشهدُ طلبًا كثيفًا على تأسيس الشركات في تركيا، قائلًا: "المستثمرون الإيرانيون يخططون للوصول إلى موانئ تصدير مختلفة عن طريق تركيا".

وبحسب ما ذكرته وكالة "الأناضول"، فقد شهدت الخمس سنوات الماضية زيادة إقبال الإيرانيين على زيارة تركيا بغرض السياحة والاستثمار، وشهدت تركيا زيادة ملحوظة في عدد الوافدين من إيران بهدف إنشاء شركات تجارية أو شراء العقارات فيها.

ففي عام ٢٠١٦ استقبلت تركيا أكثر من ٥١ مليون سائح أجنبي، فيما تجاوز عدد السياح الإيرانيين المليونَي سائح، حيث احتلوا المرتبة الخامسة بين مواطني الدول الأكثر زيارة لتركيا، كما بلغ عدد السياح الإيرانيين عام ٢٠١٧ رقمًا قياسيًّا بوصوله إلى ٢,٥ مليون سائح، وانخفض العدد عام ٢٠٢١ إلى ١,١ مليون بسبب تدابير فيروس كورونا، ومن المتوقع وصول نحو ٢ مليون سائح إيراني لتركيا هذا العام، وذلك بمعدل صرف ٦٩٣ دولارًا لكل سائح في تركيا.

ولهذا السبب اقترح مسؤولون في قطاع السياحة بتركيا مؤخرًا إلغاء الدخول بجواز السفر بين كل من إيران وتركيا، ويُظهر هذا العرض ما تجنيه تركيا من السفر والاستثمار الإيرانيَّين فيها، فتركيا المكان الأقرب جغرافيًّا للإيرانيين الذي يمكن أن يذهبوا إليه برًّا أو جوًّا بأسعار متوسطة، فضلًا عن أنهم لا يحتاجون تأشيرة سياحية لدخول الأراضي التركية، ما يجعلها وجهتهم الأولى، رغم الأوضاع الأمنية المتوترة التي تتعرض لها في الفترة الأخيرة.

كما رأى عدد كبير من الإيرانيين في تركيا وجهة مثالية، لقربها وأسعارها اللذين يناسبان قدراتهم المعيشية، كما يقصدها البعض بغرض التسوق، ولا سيما التجّار ممن يستغلون عروض هذا الفصل بالذات، فضلًا عن تقارب العادات الإيرانية والتركية كثيرًا.

وبموجب اتفاقية مبرمة بين تركيا وإيران، يمكن لمواطني البلدَين السفر دون الحاجة إلى تأشيرة، كما يمكن لهم البقاء على أراضي الدولة المجاورة لمدة ٩٠ يومًا.

مخاوف مشروعة

رغم الأسباب المعلنة والوجيهة لتهافُت الإيرانيين نحو الاستثمار العقاري في تركيا، إلا أن حجم الأموال الضخمة التي ينفقها الإيرانيون لشراء العقارات في تركيا من أجل الاستقرار والاستثمار والجنسية يثير الكثير من المخاوف والهواجس، حول احتمالات وجود دوافع وأهداف خفية لرؤوس الأموال الإيرانية الضخمة الخارجة من

بلد يعاني اقتصاديًّا، يتولى فيه الحكمَ نظامٌ صارم يمتلك أجهزة أمنية ضخمة ومتشعّبة لها يد طويلة وسطوة كبيرة داخليًّا وخارجيًّا، فليس من المستساغ أن يكون خروج أموال ضخمة تتخطى سنويًّا ٥% من إجمالي موزانة الدولة الإيرانية، يتمّ بمعزل عن الحكومة وتوجيهاتها ودون رضاها ومباركتها.

وهذا الأمر تؤكّده شواهد عديدة وتجارب سابقة لإيران في العديد من العواصم والمدن العربية، حيث لا يدخل رأس المال الإيراني عبثًا، وإنما يأتي وفقًا لمخططات وأهداف تخدم مصالح الدولة الفارسية.

وما يوضِّح دور الحكومة الإيرانية في توجيه الأموال نحو تركيا، هو أن الاستثمارات الإيرانية في عقارات تركيا لم تكن وليدة اليوم أو الأمس، ولكنها تأثرت سلبًا في عامَي ٢٠١٥ و٢٠١٦ بتوتر العلاقات التركية الإيرانية، بسبب حساسية موقف كل من البلدَين من القضية السورية، ولكن عادت لتتحسّن في الفترة الأخيرة، ثم أخذت منحى متزايدًا بشكل لافت للانتباه.

وبينما نجح التواجد الإيراني في تحقيق أهداف طهران في بعض العواصم العربية، إلا أنه فشل في أخرى، وقطعًا تبدو السلطات التركية واعية ومدركة تمامًا لما يحمله التواجد الكثيف للإيرانيين على أراضيها من مخاطر أمنية وسياسية ودينية، غير أنها في سبيل جذب رؤوس الأموال نحو الاستثمار في الأسواق التركية، يبدو أنها تشجّع وترحّب بهذا الإقبال الإيراني، وترغب في أن تمسك العصا من المنتصف لتجنُّب ما يثيره الإيرانيون من مشكلات وقلاقل أمنية.

إلا أن الأمر لا يبدو سهلًا في ظل العمليات الإيرانية على الأراضي التركية ضد أقطاب المعارضة الإيرانية، وسقوط الكثير من الشبكات الإيرانية التي تخطط لأعمال عنف في الداخل التركي، فضلًا عن التهديدات المتبادَلة بين إيران و"إسرائيل" على الساحة التركية.

ولا تقتصر المخاوف المشروعة من التواجد الإيراني بتركيا على ما سبق، فالملف الشيعي يبقى حاضرًا ما حضرت إيران، التي تنصّب نفسها زعيمة وراعية للشيعة في كافة دول العالم، ولا تنفكّ أن تدسَّ أنفها في شؤونهم لضمان ولائهم وتأييدهم أو على الأقل تعاطفهم مع السياسات الإيرانية، ورغم أن الأهداف الدينية والمذهبية للتواجد الإيراني في تركيا لم تنضج بعد، لكنها تظل قائمة تنتظر الفرصة السانحة، مثلما كان هو الحال في العراق ولبنان وسوريا واليمن.

نشر التشيُّع

في تصريح سابق لوزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، اتّهم إيران بالعمل على نشر التشيُّع فى سوريا والعراق، واصفًا الدور الإيراني فى المنطقة بأنه "عامل زعزعة لا استقرار"، داعيًا طهران "الكفّ عن الممارسات التى من شأنها زعزعة استقرار وتقويض أمن المنطقة".

وفي دراسة بعنوان "أثر التدخل الإيراني في سوريا على الخريطة المذهبية"، نشرتها مجلة "الدراسات الإيرانية" الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، كشف الدكتور عبد الرحمن الحاج، الأستاذ بجامعة أنقرة، الأساليب التي اتّبعتها إيران من أجل محاولة نشر التشيُّع في كافة أنحاء سوريا منذ بداية الألفية الثالثة وقبل اندلاع الثورة السورية.

حيث اتّبعت بعض التكتيكات الشبيهة بتكريس التواجد الإيراني في تركيا، من حيث الإقبال على الإقامة في العاصمة دمشق وضواحيها، وهو ما يقابل الإقبال الإيراني على الإقامة بالعاصمة الاقتصادية لتركيا بإسطنبول، وكذلك محاولة استمالة العلويين، إضافة إلى التجنيس بهدف تغيير الواقع الديموغرافي ونشر التشيُّع بين الأغلبية السنّية.

وأكدت الدراسة أن الإيرانيين كانوا يعملون بسوريا بهدوء وثبات، محاولين التغلغل في كافة أجهزة الدولة، إلا أن الثورة السورية قد أسهمت في تسريع مخططاتهم بعد تدخلهم المباشر عبر الحرس الثوري والميليشيات الشيعية لوأد الثورة السورية.

ووفقًا لبعض التقديرات، فإن عدد الشيعة الأتراك يصلُ إلى ما بين مليون ومليون ونصف نسمة، يتركّز وجودهم في عدد من مدن وولايات تركيا في مقدمتها قارص، كما لهم تواجد في بعض المناطق الشعبية في إسطنبول، وكان الشيعة الأتراك حتى وقت قريب أبعد ما يكونون عن يد إيران، التي نجحت في استمالة الشيعة العرب في العراق ولبنان، وباتت جزءًا من الصراع في سوريا واليمن.

وبينما كان هناك حسينية واحدة للشيعة الإمامية في إسطنبول تابعة للقنصلية الإيرانية حتى مطلع تسعينيات القرن الماضي، أصبح هناك أكثر من ٣٠ حسينية

بالمدينة ذاتها، فيما تتصاعد المخاوف من احتمالات سعي طهران لتكرار سيناريو هيمنتها على المشهد العراقي واللبناني في الأراضي التركية.

ويحذّر الهتيمي في حديثه لـ"نون بوست" من قدرة إيران على توظيف مشكلاتها وأزماتها، فضلًا عن استغلال الثغرات التي يمكن أن تنفذ من خلالها لتحقيق بعض الأهداف الدينية والمذهبية، التي يمكن أن تخدم مشروعها السياسي في دول المنطقة ومدّ نفوذها إليها، كما حدث مع سوريا والعراق اللتين تمكّنت إيران فيهما من استقطاب قطاعات جماهيرية لتصبح ظهيرًا شعبيًّا لدعم المواقف والتحركات الإيرانية، بل نجحت وباقتدار في إحداث تغيير ديموغرافي ولو جزئيًّا في بعض المناطق السورية.

ولا يستبعد الهتيمي أن تسعى إيران ونتيجةً للتقارب السياسي النسبي بين كل من طهران وأنقرة، للعمل على توسيع التواجد الإيراني في بعض المناطق التركية خاصة الشرقية، بما يمثل اختراقًا شيعيًّا مهمًّا في واحدة من أكبر الدول السنّية، ما سيكون له وبلا شكّ انعكاساته المرئية على قدرة المحور السنّي من الصمود أمام المشروع الإيراني، حتى لو تأخّر ذلك بضع السنوات.

وثمة جزء من الأموال التي يتمّ نقلها من إيران إلى تركيا لشراء العقارات هناك، وفق حديث الهتيمي، يُهرَّب برعاية الحكومة الإيرانية، بهدف التواجد الشعبي الإيراني في الداخل التركي لإيجاد قطاعات شعبية موالية وتابعة في صفوف السنّة الأتراك، كظهير شعبي لإيران في الداخل التركي.

هواجس أمنية

"المدن التركية باتت تعجّ بعملاء الحكومة الإيرانية"، هذا ما خلصَ إليه تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية العام الماضي، مشيرة إلى تحول تركيا إلى جحيم للمعارضة الإيرانية جرّاء الملاحقة والمطاردة لهم من قبل نظام طهران، وخطف وقتل معارضين إيرانيين في تركيا من قبل عملاء النظام الإيراني، حيث وقعت عشرات حالات الخطف والإعادة القسرية إلى طهران، عدا عن عمليات التصفية الفورية على الأراضي التركية.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٠، تعرّض المعارض الإيراني البارز حبيب جبر للخطف، وأُعيد قسرًا من تركيا إلى إيران، حيث تمَّ استدراجه من منزله في

السويد إلى تركيا من قبل عملاء المخابرات الإيرانية، ثم قاموا بتخديره وتهريبه عبر الحدود من قبل مجموعة لتهريب المخدرات.

وبينما تتمّ معظم تلك العمليات من قبل المخابرات الإيرانية دون التنسيق مع نظيرتها التركية، فإن بعض العمليات تتمّ بالتنسيق بين الجانبَين من أجل الحفاظ على العلاقات الجيدة بين أنقرة وطهران، وطبقًا لاتفاقية تسليم المطلوبين بين الجانبَين.

الإيرانيون الحاصلون على الجنسية التركية كان لهم دور في خطف واغتيال المعارضين الإيرانيين على الأراضي التركية، ففي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي أعلنت السلطات التركية القبض على ٨ أشخاص، يوجد بينهم عميلان لإيران أحدهما يحمل الجنسية التركية، خلال محاولتهم تهريب عسكري إيراني سابق يقيم بمدينة وان التركية.

وفي فبراير/ شباط الماضي، قضت محكمة تركية باعتقال ١٤ شخصًا للاشتباه في تعاونهم مع المخابرات الإيرانية لتنفيذ خطط لاختطاف معارضين إيرانيين مقيمين في تركيا، حيث جرى تفكيك تلك الشبكة من قبل المخابرات وأجهزة الأمن التركية.

ومع تصاعُد التواجد الإيراني في تركيا، تحولت الأخيرة إلى ساحة للمواجهة وتصفية الحسابات بين طهران وتل أبيب، فبينما تمكّن الموساد الإسرائيلي من اغتيال عدد من أركان النظام الإيراني وعلمائه على الأراضي الإيرانية، زعمت حكومة تل أبيب أن السلطات الإيرانية تسعى للانتقام منها من خلال استهداف رعاياها السائحين والمقيمين في تركيا.

فبحسب الإعلام الإسرائيلي، أحبطت الاستخبارات التركية محاولة إيرانية لاستهداف رجل أعمال إسرائيلي على أراضي تركيا، حيث اعتقلت الاستخبارات التركية خلية مكوَّنة من ٩ أفراد حاولت اغتيال رجل الأعمال يائير غيلير الذي يحمل الجنسية التركية، وذلك انتقامًا لتصفية العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده.

واستمرارًا للمواجهات الإسرائيلية الإيرانية على الأراضي التركية، أكّدت حكومة تل أبيب الشهر الجاري إحباطها محاولة إيرانية لضرب أهداف إسرائيلية في تركيا، وأعقب ذلك دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي الإسرائليين إلى عدم السفر إلى تركيا، ومطالبة الموجودين هناك بالعودة فورًا إلى تل أبيب، وسط تهديدات متبادَلة بين السلطات الإسرائيلية والإيرانية.

ووفق ما أكّده الهتيمي، كان في بعض الأحيان هناك تنسيق بين الدولتَين، خاصة فيما يتعلق بالقبض على أقطاب المعارضة الإيرانية في الداخل التركي أو اغتيال البعض، في ظل وجود تنسيق مخابراتي بين البلدَين، لكن الهتيمي يستدرك مؤكّدًا أن هناك بعض العمليات التي تتمّ بعيدًا عن أعين المخابرات التركية بواسطة المخابرات الإيرانية وبالتنسيق مع بعض العصابات التركية، كما تمَّ اختطاف بعض المعارضين خاصة الأحوازيين، حيث يتمّ استدراجهم إلى تركيا ثم اختطافهم ونقلهم إلى العراق وإيران بشكل مباشر لمحاكمتهم.

وبحسب معلومات المحلل الإيراني، فإن تركيا بدأت تتّخذ إجراءات تتحفّظ فيها على هذا التواجد الإيراني المكثّف، لكنها تحاول احتواء تلك الأزمة وتداعياتها بشكل هادئ، فالعلاقات التركية الإيرانية تتّسم بالهدوء الظاهري حاليًّا، لكن التوتر يشوبها في الخفاء، فثمة خلافات عميقة بين البلدَين في العديد من الملفات على رأسها المياه والسدود والملف السوري والحكومة المركزية العراقية.

وختامًا، إن الكثير من القضايا ذات أوجُه كثيرة وأبعاد متعددة، ولعلّ قضية التواجد الإيراني الكثيف والإقبال المتزايد على شراء العقارات في تركيا من القضايا الجدلية التي من شأنها تشجيع وزيادة رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية في الأراضي التركية، لكنها تحمل في طياتها الكثير من الهواجس والمخاوف المشروعة التي تستدعي من السلطات التركية أن تبقى يقظة دائمًا، ومدركة للأهداف الخفية لرؤوس الأموال الإيرانية. [٢]

---

٢) من العوامل الرئيسة المساعدة على تغلغل التشيع في تركيا نمط التديّن التركي، المشبّع بالتصوف المنحرف! (عمر).

الترويج للتشيع في ماليزيا بعلم من السفارة الإيرانية

المصدر: موقع (مفكرة الإسلام)

أبدت القيادات الإسلامية في ماليزيا عن قلقها البالغ إزاء تصاعد عمليات نشر التشيع في البلاد بعلم من السفارة الإيرانية.

وكانت الشرطة الماليزية قد نفذت عملية قبل أسبوعين أسفرت عن اعتقال نحو ٢٠٠ شخص تجمعوا للاحتفال بـ"يوم عاشوراء" في ولاية سيلانجور على أطراف العاصمة كوالالمبور.

وعبر المجلس الإسلامي للولاية عن قلقه البالغ إزاء تصاعد النشاط الشيعي في البلاد، وقال رئيس المجلس محمد خورسين مناوي عقب العملية في مقابلة متلفزة: "إن المجلس رصد هذه التحركات منذ نحو عامين، وكانت هذه أكبر عملية ضد نشر تعاليم دينية منحرفة ومخالفة لقانون البلاد."

وفي السياق ذاته، أكدت مصادر إسلامية أن القيادات الإسلامية في البلاد سواء في الحكومة أو المعارضة "يبدون قلقا بالغا إزاء عدد من الفعاليات تروج للمذهب الشيعي في ماليزيا تُنفذ تحت لافتة مركز "أهل البيت" بعلم من السفارة الإيرانية وتستهدف فئة الشباب."

ولفتت المصادر -طبقًا للجزيرة نت- إلى أن مثل هذه القضايا غير قابلة للتصعيد لحساسيتها وأن أفضل الطرق لحلها يأتي من خلال "الحوار المبني على الصدق والشفافية"، مشيرةً إلى أنهم تقدموا بملاحظات إلى المسؤولين الإيرانيين خلال زيارات قاموا بها لطهران وللسفارة الإيرانية بكوالالمبور.

وشددت المصادر على العلاقات القوية التي تربط البلدين، واعتبرت القيام بهذه الفعاليات مخالفة للقانون الماليزي، عدا عن كونها تشكل مصدرا لتأجيج الخلافات بين أتباع المذاهب الإسلامية، وقالت المصادر "نحن نرقب مثل هذه النشاطات منذ أكثر من عقد من الزمان."

حظر حكومي للتشيع

على المستوى الرسمي، أعلنت الحكومة الماليزية على لسان الوزير في ديوان رئيس الوزراء جميل خير باهاروم أن ماليزيا تحترم أتباع المذهب الشيعي في بلادهم، لكنها لن تسمح بنشر هذه التعاليم داخل المجتمع الماليزي، "لأن ذلك يتعارض مع التعاليم الدينية التي يتبعها الشعب الماليزي."

وقال إن وجود طوائف إسلامية مختلفة في البلاد من شأنه "أن يهدد الانسجام القائم بين فئات الشعب الماليزي، وأن يوتر العلاقات، وربما يؤدي في النهاية إلى إراقة الدماء."

وأوضح أن عمليات الاعتقال التي تمت تهدف إلى المحافظة على التناغم القائم في المجتمع الماليزي المسلم، "وأن أي نشاطات مشابهة تعتبر نشاطات محظورة وسيتم رصدها واتخاذ الإجراءات القانونية ضدها لمنع انتشارها والسيطرة عليها."

من جانبه أعلن وزير الداخلية الماليزي هشام الدين حسين أن السلطات الماليزية ستتقصى معلومات من دول أجنبية عن الجماعة المسؤولة عن تشييع ماليزيين لضمان عدم تورطها في "أنشطة إرهابية."

وقال: "على الرغم من أن الأعضاء الشيعة الذين تم اعتقالهم بتهمة نشر تعاليم منحرفة لا يشكلون أي تهديد على الأمن الوطني، إلا أن الحكومة تراقب الوضع لضمان عدم شمول دعواتهم أي عوامل إرهابية."

في المقابل، تنفي السفارة الإيرانية في كوالالمبور علاقتها بمثل هذه الفعاليات المتعلقة بنشر التشيع، وتقول إنها أصدرت بيانين دعت فيهما الرعايا الإيرانيين إلى "احترام القوانين والأنظمة المعمول بها في هذه البلاد، وممارسة الأنشطة القائمة على الوحدة والأخوة الإسلامية."

إيران تؤسس جامعة في طاجكستان[٣]

بقلم: روزي دَوُلتوف

المصدر: موقع (سني نيوز)

اتفقت إيران والجهات التعليمية في طاجكستان على فتح فرع للجامعة المفتوحة الإيرانية في هذا البلد السني المستهدف صفويا.

تعد هذه الجامعة من أبرز المشاريع التعليمية الصفوية الناجحة التي وضع حجر أساسها أشهر رجالات الدين السياسي وأقطاب الاقتصاد في إيران؛ آية علي أكبر هاشمي رفسنجاني. و يقدر العدد الإجمالي لطلابها في إيران و خارجها بمليون و٧٠٠ ألف طالب.

تأتي هذه الخطوة بعد أن تمكنت إيران من تحكيم سيطرتها على الجامعة الإسلامية الوحيدة في البلد، حيث تم تعيين (تاج الدين عصام الدينوف) من خريجي جامعة المصطفى الشيعية في قم رئيسا على الجامعة، و على إثر ذلك تم طرد ٢٧ أستاذا من أساتذة الجامعة بتهمة السلفية و التخابر للسعودية، وبدأت العناصر الإيرانية في تغيير المناهج التعليمية في هذه الجامعة السنية بمناهج أخرى أعدت في قم، ليتم تحويل هذا الصرح الإسلامي الشامخ إلى جامعة شيعية تكفيرية تبث سموم الطائفية بين الشعب الطاجيكي المسلم.

وقد استغلت عملاء إيران شراك الرشاوي للوصول إلى مواقع القرار في وزارة الشؤون الداخلية في البلد، في إصدار قرار وزاري في ٣٠ يونيو الماضي يأمر بمنع تداول ونشر ١٣ كتاب إسلامي سبق أن ترجم إلى اللغة الطاجيكية.

من بينها مؤلفات؛ الإمام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبدالوهاب، والشيخ بن باز، والشيخ ابن العثيمين، والشيخ صالح آل الشيخ، والشيخ الألباني (رحمهم الله) .

تقود السفارة الإيرانية كل هذه الأنشطة المغرضة في هذا البلد السني دون أن تتحرك سفارات الدول العربية و الإسلامية في دوشنبة العاصمة.

---

٣) الشعب التاجيكي حالة فريدة في آسيا الوسطى، فهو يتنتمي إلى العرق الآري، أي أبناء عمومة للفرس، على عكس الجمهوريات الأخرى التي تنتمي إلى العرق التركي. (عمر)

بعبارة أخرى؛ تجند إيران (نهارا جهارا) هذا البلد السني و تجرها إلى خندقها الصفوي في حربها الطائفي على الأمة في صمت مريب من الدول الإسلامية والعربية ومن أصحاب القرار السياسي والجهات الرسمية و غير الرسمية والمؤسسات والشخصيات الإسلامية وكأن الأمر لا يعني الجميع!.. والله المستعان.

التحذير من مخاطر تشييع جزر القمر

المصدر: موقع (البيّنة)

نظم يوسف بوانا - وزيرا العدل والشئون الإسلامية في حكومة سلطة جزيرة القمر الكبرى- سلسلة من الندوات والاجتماعات لتحذير القمريين عن أخطار المذهب الشيعي في دولة يدين شعبها بمذهب أهل السنة والجماعة كما اتخذ قرارًا يمنع القيام بتعليم أي مذهب في جزيرة القمر الكبرى غير المذهب الشافعي بناء على القانون الاتحادي الذي صوت لصالحه مجلس النواب الاتحادي والذي يقنن المذهب الشافعي مذهبًا لدولة جزر القمر .

وكان حكومة رئيس جزر القمر الرافضي أحمد عبد الله سامبي(٤) قد قامت بسجن عدد من الوزراء السنة ومن ضمنهم يوسف بوانا وارتباط ذلك بمواقفهم المناهضة لسياسة سامبي الرامية إلى تشييع جزر القمر.

وكان مصدر موثوق قد ذكر أن عددًا من الشباب ترسلهم حكومة سامبي إلى طهران لمتابعة دراستهم هناك، وفي هذا الصدد أعرب الداعية على حاجي في اجتماع سياسي عُقد الأسبوع الماضي " إننا نخشى أن تصيب جزر القمر ما أصاب الجمهورية اليمنية الشقيقة."

وقال "إن الإيرانيين منحوا جماعة الحوثيين في اليمن عددًا من المنح الدراسية ومن خلالها قاموا بتدريبهم وتكوينهم ليكونوا على استعداد لإطاحة النظام في اليمن."

وأضاف قائلاً "إن الحوثيين هم من الشيعة وحذر القمريين من مغبة انتشار هذا المذهب الذي وصفه بالخطير في دولة جزر القمر."

ويذكر أن هناك تنظيم شبه رسمي يوزع منحًا دراسية لدى الأوساط الشبابية لتعليم اللغة الإنكليزية في كينيا إلا أن بعض هؤلاء الشباب عادوا إلى الجزر بعد الكشف أنهم أُدخلوا في مدارس شيعية ومنعوا بالصلاة على مذهب أهل السنة والجماعة كما تعودوا .

---

٤) أصبح هذا الرافضي رئيسا في الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١١م لدولة كل سكانها من السنّة!! (عمر)

وقال الداعية على حاجي إنه إذا استمرت سياسة سامبي في هذا الاتجاه فستستيقظ جزر القمر يومًا وقد أصبحت دولة شيعية لا قدر الله فتصبح حليفًا إيرانيًا في هذه المنطقة.

وقال على حاجي إن اعتقال الوزير يوسف بوانا الذي بذل جهودا كبيرة لمنع انتشار المذهب الرافض يدل على أننا جميعا سوف نعتقل بأمر من الرئيس أحمد عبد الله سامي الذي بدأ يحكم البلاد دون الاحترام على الدستور بخلقه جوًا سياسيًا استبداديًا غير ديمقراطي .

والجدير بالذكر أن الإيرانيين فتحوا مراكز كثيرة في جزر القمر، كمركز لجنة إمداد الإمام الخميني ومركز التبيان والعيادة الطبية التابعة للهلال الأحمر الإيراني كما فتحوا كليات لتعليم الحقوق والدراسات الإسلامية، وتقوم هذه المراكز بتدريس اللغة الفارسية وبعض المهن .

واستفادت بعض الأسر الفقيرة بمنازل بناها الإيرانيون لفائدة اليتامى .وقد بدأ الوجود الإيراني الشيعي بعد انتخاب سامبي رئيسا لجزر القمر يتكاثف في أنحاء شتى من الجزر إضافة إلى شيعة آخرين يأتون من لبنان كموظفين أو عمال لشركة كمور هولدنغ التي يترأسها بشار كيوان وهو رجل أعمال لبناني قريب من حزب الله الشيعي في جنوب لبنان.

من جانب أخر دعت الرابطة الخيرية التي تجمع عددا من الدعاة في جزر القمر جميع المنظمات الإسلامية السنية بأن تهتم هي أيضا بوضع جزر القمر ومحاولات نشر المذهب الشيعي فيها.

وأعرب أحد منتسبيها عن أمله في أن تنتهج الجامعات الإسلامية السنية سياسة ترمي إلى توزيع منح دراسية إلى فئات من الشباب الراغبين لمتابعة الدراسات في هذه الجامعات. ومعلوم أن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الأزهر لعبت دورًا هامًا في تكوين وتأهيل دعاة مهرة لمواجهة هذا المد الشيعي، إلا أنه ينبغي من الآن فصاعدا أن تعيد الجامعات الإسلامية خاصة الإسلامية في المدينة المنورة نظرها حول توسيع رقعة توزيع المنح إلى الدول الإسلامية كما كانت تفعل.

التشيع في نيجيريا:
حرب الوكالة تستعر بين السعودية وإيران

المصدر: موقع (ساسة بوست)

واحدة من أكبر دول الغرب الإفريقي عددًا للسكان، وضعتها إيران ضمن خطة التوسع الشيعي في إفريقيا، فقد أيقنت أهمية جعل الأقلية الشيعية في نيجيريا جزًء من خزانها البشري في الصراعات والحروب التي تخوضها من أجل "الدفاع عن أهل البيت وعتباتهم المقدسة"!

منذ عشرات السنوات تعمل طهران على تشيع العديد من النيجيريين ذات الغالبية السنية، وعلى صعيد آخر، كانت نيجيريا جبهة أخرى بين الخصمين السعودية وإيران، فهناك تخوض الدولتان حربًا باردة بالوكالة، فإيران تغدق بالمال والسلاح على أنصارها الشيعة، والسعودية تحاول صد النيجيريين السنة عن التشيع.

التشيع في نيجيريا بعد العام ١٩٨٠م

يقول مدير مجموعة "أفريكا سانتر البحثية"، بيتر فام "إن إيران لا تكتفي بمعاركها المكشوفة في الشرق الأوسط لتقوية تمددها في المنطقة، بل وضعت خططًا منفصلة لتثبيت هذا التمدد في إفريقيا ذات الثقل الاستراتيجي والجغرافي والكثافة السكانية العالية، والتي يمثّل فيها المسلمون ثقلًا كبيرًا".

تاريخيًا لم يكن يعرف التشيع في نيجيريا حتى العام ١٩٨٠م، عندما نشط "إبراهيم زكزاكي" لإقناع النيجيريين بالمذهب الشيعي، وبدأت الأقلية الشيعية تمارس الطقوس والعادات والتقاليد المعمول بها في المناسبات المذهبية، حاملين صور المرشد المؤسس آية الله خميني، والمرشد الحالي علي خامنئي، فقد عجلت إيران بنشر التشيع في نيجيريا، خصوصًا في منطقتي كانو وسوكوتو، وبنت المساجد والمدارس الدينية، بينما أخذت الحركة الإسلامية النيجيرية التي يقودها النيجيري إبراهيم يعقوب زكزاكي تستقطب النيجيريين نحو هذا المذهب، حتى أصبح عدد الشيعة ٣ ملايين شيعي وفق بعض الأرقام يتوسطون ٢٠٠ مليون نسمة هم عدد سكان نيجيريا.

تلك الأرقام تخالف ما ذكره نائب زعيم المسلمين في نيجيريا، "إسماعيل شعيب" الذي قال "إن اعتناق أكثر من ٢٠ مليون شخص (!) في نيجيريا لمذهب أهل البيت جاء نتيجة لجهود الشيخ الزكزاكي".

شهدت نيجيريا عدة حوادث بين الشيعة وقوات الأمن النيجيري، في مناسبات خاصة بالشيعة كذكرى عاشوراء، ويوم القدس، والتجمّعات الحسينية أيضًا لم تخل من صدامات أوقعت ضحايا من الطرفين.

في العام ٢٠١٤م، وخلال الاحتفال بمناسبة يوم القدس العالمي، قتل عشرات من أتباع زعيم الشيعة النيجيري الزكزكي، مع ثلاثة من أبنائه، ويعد العام ٢٠١٥م هو الأكثر دموية على شيعة نيجيريا، ففي ٢٧ نوفمبر (تشرين الثاني) قُتل ٢١ شخصًا على الأقل في تفجير انتحاري استهدف موكب ديني في قرية داكاسوي، وتبنت جماعة "بوكو حرام" التفجير، أما في ديسمبر (كانون الأول) العام ٢٠١٥م، فقد وقع صدام كبير بين الجيش النيجيري والشيعة قتل فيه نحو ٣٥٠ في زاريا، وقد أكدت منظمة العفو الدولية أن ضحايا الصدام دفنوا في مقبرة جماعية، وتبع ذلك هجوم من قبل الجيش النيجيري على منزل الزكزكي بهدف اعتقاله.

أسفرت عملية الجيش عن مقتل وإصابة أكثر من (٣٥) من أتباع الرجل، كما قتل خلال موكب ذكرى أربعينية الحسين بن علي، في ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عشرة شيعة في اشتباكات مع الشرطة بمنطقة كانو.

الزكزكي و"المنظمة الإسلامية في نيجيريا"

يراه أنصاره "عَلم من أعلام ولاية الفقيه"، ويراه الإيرانيون "زعيم شيعة نيجيريا"، كما يكنّى بـ"نصر الله الإفريقي"، إنه إبراهيم يعقوب الزكزكي المولود في الخامس من مايو (أيار) العام ١٩٥٣م في مدينة زاريا بولاية كادونا الواقعة شمالي نيجيريا.

ينتمي الرجل إلى أسرة مسلمة سُنية تتبع المذهب الفقهي المالكي، وقد حصل الزكزكي على بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة أحمد بن بللو، ثم تولى الأمانة العامة لجمعية الطلبة المسلمين بنيجيريا خلال ١٩٧٧-١٩٧٨م، وكان نائب الرئيس للشؤون الدولية للهيئة الوطنية بنفس الجمعية عام ١٩٧٩م.

أرجع اعتناقه للمذهب الشيعي لتأثره بالترجمات الإنجليزية للكتب الشيعية التي كانت توزعها سفارة إيران في نيجيريا، وقد تبني أيديولوجيا الثورة الإيرانية المؤسسة على نظرية ولاية الفقيه، وفعليًا جاهر في العام ١٩٩٥م بتشيعه لأول مرة، إذ لم يتردد في انتقاد بعض صحابة الرسول محمد، خلال حوار صحافي.

وفي إطار العمل بالمنهج الفكري للمذهب الشيعي وأيديولوجيا الثورة الإيرانية في نيجيريا، اتخذ الزكزكي خطوة تأسيسه "المنظمة الإسلامية في نيجيريا" في أوائل ثمانينات القرن العشرين، وعملت المنظمة عبر نشاطاتها المتعددة على نشر التشيع، خاصة في زاريا عاصمة ولاية كادونا (شمالي نيجيريا)، وتعمل المؤسسة على نشر المذهب الشيعي مع مؤسسات إيرانية مثل "منظمة آل البيت" و"منظمة حيدر".

وتصدر المنظمة صحيفة "الميزان" بلغة الهَوْسا المنتشرة في نيجيريا، ولها إذاعة ناطقة لها من طهران، وهي مسئولة عن شبكة كبيرة من المدارس والمستشفيات والمراكز الثقافية والاجتماعية في شمالي نيجيريا وجنوبيها، كما تقوم على مؤسسات اقتصادية مثل "منتدى التجارة"، وتنظم مظاهرات حاشدة في المناسبات الشيعية المختلفة، مثل يوم عاشوراء، ويوم القدس العالمي.

يذكر أن الزكزكي معتقل مع زوجته منذ ١٣ ديسمبر (كانون الأول) العام ٢٠١٥م، وذلك إثر اشتباكات دامية مع الجيش النيجيري، أصيب فيها الرجل بشلل جزئي كما فقد إحدى عينيه، كما أن السلطات النيجيرية حلت في ذات العام "الحركة الإسلامية في نيجيريا " (IMN) واعتبرتها تنظيمًا غير قانوني.

حزب اللّه النيجيري

بينما تمكنت إيران من استنساخ نموذج حسن نصر الله كشخصية متمثلة في إبراهيم يعقوب الزكزكي، سارعت على نحو آخر لإمداد الرجل بالمال والسلاح؛ بهدف تكوين مليشيات مسلحة، كان قد شكل وقودها البشرى بوجود ما يقارب من ثلاثة مليون شيعي نيجيري، لذلك عرفت هذه الميليشيا باسم "حزب الله النيجيري".

وقد اعتبر العام ٢٠١١م، نقطة تحول أحدثها الزكزاكي، وظهرت فيها بوادر حقيقية لتشكل جناح عسكري شيعي موالٍ لإيران داخل نيجيريا، إذ خضع شيعة نيجيريا لسلسلة من التدريبات، وفتحت مناطق سرية لصناعة السلاح الخفيف، إلا أن الأهم هو ما قالته وكالة الاستخبارات والجيش النيجيري عام ٢٠١٣، عن وجود

مستودع أسلحة هربها حزب الله اللبناني إلى شمال نيجيريا في مركز حركة الزكزاكي، كما تبين أن المجموعة التي خزنت السلاح تضم شيعة لبنانيين لهم علاقة بالزكزاكي، وأعادت هذه الحادثة إلى الأذهان العملية التي وقعت في أكتوبر (تشرين الأول) من العام ٢٠١٠م، عندما اكتشفت السلطات النيجيرية عملية نقل أسلحة من إيران في طريقها إلى غامبيا.

وقد دللت المواجهة التي وقعت بين هذه الميليشيا والجيش النيجيري عام ٢٠١٤ على مدى القوة العسكرية التي يملكها شيعة نيجيريا، كما تحمل الجهات الرسمية النيجيرية هذا التنظيم مسؤولية التحريض على الاضطرابات والمواجهات المسلحة الواقعة بشمال نيجيريا عام ٢٠١٥، إضافة لتحميله من جهتها مسؤولية اغتيال بعض علماء السنة بشمال نيجيريا.

يقول المحلل السياسي النيجيري محمد كبير عيسي: إن "الحركة الشيعية باتت دولة داخل الدولة، وإنها تقوم بإجراء تدريبات عسكرية لأعضائها؛ ممّا يكشف عن تدبير الشيعة لعمل ما في المستقبل"، ويقول أستاذ العلوم السياسية بـ"جامعة محمد السادس" خالد ياقوت: "يبدو أن العلاقة بين التنظيم الشيعي النيجيري وإيران لم تعد علاقة ولاء وارتباط بولاية الفقيه والمذهب الجعفري فحسب، بل باتت تتعدى الجانب العقدي المعنوي، لترتبط بالرؤية الإيرانية الجديدة القائمة على الدخول إلى مناطق الصراع الدولي عبر وكلاء – أو عملاء – ترتبط مصالحهم الوجودية بالسياسة الخارجية وبالمصالح الاستراتيجية الإيرانية".

إيران والسعودية.. حرب الوكالة في نيجيريا

حظيت نيجيريا باهتمام دول الخليج، وخاصة السعودية، إلا أن انشغال السعودية بالحرب على ما أطلقت عليه الإرهاب في السنوات الأخيرة فتح المجال أمام إيران للاستفادة من تراجع دور الجمعيات المدعومة من السعودية في المجتمع النيجيري.

موكب عاشورائي في نيجيريا!

انتبهت السعودية مؤخرًا لما أنتجه الجهد الإيراني في نيجيريا من تهديد للوجود السني، وقد شكلت عمليات التشيع الإيرانية الواسعة حافز كبير لدي السعودية لمواجهة الخصم الإيراني والتحرك بإسناد سنة نيجيريا ذات الغالبية لمواجهة النفوذ الإيراني، ولذلك حفزت حركة "إزالة البدعة وإقامة السنة" السلفية التي تأسست في العام ١٩٧٨م، وتحظى بدعم سعودي لبحث "الأيديولوجيات الإسلامية المنحرفة"، من وجهة نظر المملكة، في نيجيريا وكثفت جهدها للتنبيه على خطر الحركة الإسلامية النيجيرية والمذهب الشيعي.

قامت المملكة إضافةً إلى ذلك ببناء مساجد ومدارس سنية، كما كثف الدعاة السعوديين نشاطهم لدعم سنة نيجيريا، وأصبحت مهمة الحركة مواجهة الشيعة في شمال نيجيريا وخصوصًا في كادونا التي يهيمن عليها السلفيون، وتشير المصادر النيجيرية إلى أن "إزالة" أيدت علنًا قمع الجيش لعناصر الحركة الإسلامية، كما أتُهم قائد الحركة "عبد الله بالا لو" بالتحريض على شيعة نيجيريا.

وبحسب المحلل السياسي أبو بكر الصديق محمد، فإن "السعودية مولت في الواقع الحملات ضد الشيعة في العديد من مناطق العالم"، مضيفًا" "إذا تكثفت الهجمات على الشيعة، فمن البديهي أن تهب إيران لمساعدتهم، وأن تدعم السعودية الهجمات عليهم"، وقد عنيت إيران بالرد على جهود حركة "إزالة"، فقال الرئيس الإيراني حسن روحاني قاصدًا السعودية" "هناك جماعة تعمل على زرع بذور الشقاق بين المسلمين في بلدان إسلامية".

بينما علق الشيعي النيجيري محمد إبراهيم في صحيفة "أهل البيت" الشيعية: "هذا يثير قلقنا؛ لأننا نرى كيف أن المتعاطفين مع (إزالة) يبثون أخبارًا، تقول: إن الحكومة تريد حظر التشيع، والناس بدأت تصدق ذلك".

احتفال شيعي علني حاشد لأول مرة في السودان

المصدر: جريدة (الشرق الأوسط)، عدد أغسطس ٢٠٠٩م

اختار الشيعة في السودان ضاحية بجنوب الخرطوم لتكون أول ظهور حاشد علني لهم في السودان، حيث احتفلوا بذكرى مولد الإمام المهدي، أحد أبرز الأئمة الشيعة. وقال مشاركون في الاحتفال لـ"الشرق الأوسط" إن الاحتفال الذي أقيم يوم الجمعة حضره المئات من معتنقي المذهب الشيعي في السودان، جاءوا من مختلف أنحاء البلاد. وقال مصدر في المجمع الفقهي الإسلامي السوداني (رسمي) معني بمتابعة الشأن الفقهي في السودان، لـ"الشرق الأوسط" إن وجودهم معروف بالنسبة للحكومة، ولكن "لن نسمح بأي نشاط من شأنه التقليل من شأن صحابة رسول الله ﷺ"، ولا يستبعد المصدر الملاحظة التي تقول إن المذهب الشيعي في السودان في تمدد مستمر.

وشارك في الاحتفال الذي أقيم في استراحة في ضاحية جبل أولياء - نحو ٤٠ كيلومترا جنوب العاصمة الخرطوم- ممثلون للشيعة من مختلف المواقع في السودان، خصوصا من كردفان، والنيل الأبيض وأم ضوا بان (وسط)، ونهر النيل (شمال). ومن بين المشاركين: طلاب في الجامعات والمراحل الثانوية، وأساتذة جامعات، وسياسيون، وصحافيون، وطلاب يدرسون في الحوزات الدينية في مدينة قم بإيران. ويجنح كل من يتحدث عن الشيعة في السودان من الخبراء إلى التخفي وعدم الإفصاح عن شخصياتهم الحقيقية، ورفض أكثر من شخصية سودانية معروفة بميولها نحو التشيع التعليق لـ"الشرق الأوسط" على واقعة الاحتفال الكبير في جبل أولياء.

ويتفق المراقبون في الخرطوم على أن السودان من أكثر البلدان العربية التي تشهد تمددا في المذهب الشيعي، غير أن الأرقام تتضارب في العاصمة السودانية حول عددهم، حيث قال خبير في شؤون الحركات الدينية في السودان لـ"الشرق الأوسط" إن وجود المذهب الشيعي في السودان حقيقة معاشة، ولكنّ هناك تضخيما في أعدادهم، ويعتقد أن من يضخمون عدد الشيعة في البلاد هم منسوبو المذهب أنفسهم، وقال: "كلهم لا يتعدون المئات القليلة"، واعتبر أن الحديث عن التمدد السريع للتشيع في السودان فيه الكثير من المبالغة، وقال: "نعم، هناك عمل للتشيع في مختلف

المواقع السودانية، ولكن الأمر يمضي ببطء، والنتائج لا تأتي فورية، والسبب أن الأمر يتعلق بانقلاب عقائدي"، ولكنّ خبيرا آخر في شؤون الحركات الدينية في السودان قال: "إن عددهم نحو ٧٠٠ في مختلف أنحاء البلاد"!

ويرى محمد الخليفة الخبير في شؤون الحركات الإسلامية والدينية في السودان، أن الوجود العلني الحذر للشيعة في السودان بدأ منذ النصف الأخير للثمانينات من القرن الماضي، وهو ظهور منظم ولكنه حذر، أيضا بدأ منذ قدوم حكومة الرئيس عمر البشير، التي يتولى فيه الإسلاميون في السودان زمام الأمور، وأضاف أن الحركة الإسلامية التي يقودها الدكتور حسن عبد الله الترابي[٥] على مدى ظهورها في البلاد تحمل في داخلها تيارات فكرية ومذهبية، ومضى: "فيهم من هو من الإخوان المسلمين، وهناك مجموعة محسوبة على السلفيين، وهناك قيادات ينظر إليها على أنها تعمل بالمذهب الشيعي، أو على الأقل تتعاطف معه". وقال الخليفة: "هناك شخصيات في الحركة الإسلامية على مختلف المستويات تعرض أفكارها بصورة لا تختلف عن المذهب الشيعي". وذكر أن العمل المنظم للشيعة في السودان بدأ عبر ما تسميه الثورة الإيرانية المستشاريات الثقافية الملحقة بالسفارة الإيرانية في الخرطوم، حيث أظهر عدد من الكتاب والشخصيات المحسوبة على الحركة الإسلامية ميولا كبيرة للمذهب الشيعي.

ويعتقد الخليفة أن السرية حتى الآن تلازم نشاط المجموعات الشيعية في السودان، وفي الأعوام الأخيرة يشار، من بُعد، إلى أسماء سياسية وصحافية بعينها في السودان على أنها فعلا تنتمي إلى المذهب الشيعي، ومن بين من يشار إليهم الزعيم الديني الشيخ النيل أبو قرون، الذي ينحدر من واحدة من أكبر الطرق الصوفية في البلاد، معقلها منطقة أم ضوا بان شرق العاصمة الخرطوم، ولكن أبو قرون الذي اشتهر بوضع عمامة سوداء على رأسه بصورة أقرب إلى الطريقة الشيعية، نفى ما يقال جملة وتفصيلا في أكثر من مناسبة، ودحض روايات عن استتابته من قبل رجال الطريقة الصوفية التي ينتمي إليها بالقول إن الأمر ليس سوى بعض الصراعات وسط أبناء العمومة على الخلافة، أي ميراث السجادة الصوفية لطريقتهم، وإن أحدا من

---

٥) الفكر المائع والمتقلب للدكتور حسن الترابي رحمه الله وغفر له، سبب رئيس للتمدد الشيعي في السودان. (عمر)

العلماء الذين استتابوه لم يجلس إليه ليسمع رؤاه وآراءه التي كفروه بها، وإن العمامة السوداء اتخذت مكانها على رأسه منذ أن كان قاضيا في السودان.

ويرى خبراء في مجال المذهب الشيعي أن وسائل نشر المذهب الشيعي تتمثل في الندوات التي تقيمها المستشاريات من مناسبة إلى أخرى ترتبط بالمذهب الشيعي، ومسابقات تنظم في مختلف مجالات الحياة، وعبر ومنافذ تدريس اللغة الفارسية مجانا، وتوزيع الكتاب الشيعي بصورة واضحة على السكان مجانا، خصوصا في الأحياء الطرفية.

ويقولون إن هناك الكثير من عناوين الدراسات في الجامعات تسعى إلى تقصي النشاط الشيعي في السودان، وإن أغلب الذين يقدمون هذه العناوين من ذوي الميول الشيعية.

وحسب مصادر مطلعة تحدثت لـ"الشرق الأوسط"، فإن عدد الشيعة في السودان يتركزون في العاصمة الخرطوم بصفة أساسية، وقالت إن معقلهم الثاني الناحية الجنوبية الشرقية من ولاية شمال كردفان، وفي ولاية نهر النيل شمال الخرطوم، وتشير إلى وجود مكثف لهم حول مناطق الكربة شمال السودان وأم دم في غرب السودان.

وذكرت المصادر الحكومية المطلعة أن وجود الشيعة وسط الطلاب واضح جدا وأصبح لهم نشاطهم المستمر، عبر لافتات مختلفة. وقسمت المصادر الشيعة في السودان إلى أربعة تيارات شيعية هي:

- **تيار الخط العام، وهو خط الإمام الخميني، وقالت إن هؤلاء هم الأضعف في السودان.**
- **وتيار الإمام محمد حسين فضل الله في لبنان، وحسب المصادر فإنهم الأكثر وجودا في السودان لأنه "تيار ديمقراطي".**
- **وهناك تيار الإمام محمد تقي المدرس من كربلاء في العراق، وهم في المرتبة الثانية من حيث العدد والانتشار.**
- **وهناك شيعة سودانيون أطلقت عليهم المصادر "المحليين"، حيث لا ينتمون إلى أي تيار من التيارات السابقة ولكنهم يؤمنون بالمذهب الشيعي.**

وحسب المصادر فإن الشيعة في السودان بالرغم من أن عددهم في تمدد مستمر، ليس لديهم مشروع ديني أو سياسي محدد، ونوهت المصادر إلى أن هناك خلافات كثيرة بين تياراتها، وأشارت في هذا الخصوص إلى المعلوم أنه كان لديهم احتفال بذكرى المهدي في ضاحية الجريف وليس في ضاحية جبل أولياء، وهذا ما يعكس الخلافات وتباعد التيارات الشيعية في البلاد. وطبقا للمصادر فإن "الحكومة لا تعترض سبيل الأنشطة الشيعية في البلاد لأنها ترتبط بعلاقات جيدة مع إيران، ولا ترغب في أي تدخل قد يخل بتلك العلاقة".

وتقول تقارير غير مؤكدة إن للشيعة في السودان نحو ١٥ حسينية، أغلب هذا العدد في العاصمة الخرطوم، وأشهرها حسينية في الخرطوم شرق (قلب العاصمة)، ينظم فيها منتدى دوري يتناول الأمور الخاصة بالمذهب الشيعي، فيما تشير التقارير إلى أن عملها أقرب إلى السرية، ليس تخوفا من السلطات السودانية، حيث تغمض عينيها حيال نشاطها، ولكن تخوفا من الجماعات السلفية، وحسب التقارير فإن هذه الحسينيات تلحق بها مكتبات مقروءة وصوتية، وعبرها يتم الحصول على بعثات دراسية في إيران. ويتفق الخبراء على أن هناك ما يشبه الحبل السري بين الشيعة في السودان والطرق الصوفية، ويتفقون في الكثير من أساليب التعبد والاعتقاد، وحسب رأيهم فإن هذا هو سبب عدم حدوث أي مصادمات بين التيارات الفكرية الدينية والشيعة في السودان.

الشيعة يستولون على أكبر جامع للسنّة في سامراء..
وباحث عراقي: تمّ سحق السنّة بمساعدة أمريكا

المصدر: موقع (أورينت نت)، مارس ٢٠٢٣م.

في تصعيد طائفي خطير قام الشيعة بالاستيلاء على المسجد الكبير في مدينة سامراء ذات الغالبية السنّية ولم يكتفوا بوضع يدهم على المسجد بل قاموا أيضاً بتغيير اسمه إلى "صاحب الأمر" نسبة إلى الإمام المهدي، ما أثار غضباً واسعاً بين الأوساط السنّية.

وكان المسجد الذي يعود تاريخياً لأهل السنّة مغلقاً منذ العام ٢٠٠٦م ويخضع لسيطرة الميليشيات الشيعية التي تهيمن على المنطقة، وقد تفاجأت الأوساط السنّية بإعلان الوقف الشيعي افتتاح الجامع وتغيير اسمه.

وذكر الوقف السنّي العراقي في بيان صحفي أنه "يستنكر الخطوة الاستفزازية التي حدثت اليوم الثلاثاء بافتتاح جامع سامراء الكبير، وتغيير اسمه إلى اسم جديد (صاحب الأمر)."

وأضاف أن "ديوان الوقف السني يرفض أشد الرفض ما تتعرض له أوقافه من اغتصاب علني خلال السنوات الماضية، دون حسيب ولا رقيب"، مطالبا الجهات ذات العلاقة "بالتدخل ووقف هذه الفتنة."

تغيير ديمغرافي

من جهته، أعلن تحالف السيادة أكبر تحالف سنّي في العراق، رفضه السيطرة على المسجد قائلاً: "نرفض رفضاً قاطعاً ما أقدمت عليه إدارة العتبة العسكرية الشيعية في سامراء بتغيير اسم قبة جامع سامراء الكبير التاريخي والسيطرة عليه وعلى المدرسة الدينية الملاصقة له"، موضحاً أن "الجامع كان لمئات السنين وما زال مملوكاً لديوان الوقف السنّي ولأهل السنة والجماعة، ومحاولات الاستيلاء على الجامع تعّبر عن رغبة في إحداث تغيير ديمغرافي وتهديد للسلم المجتمعي والتعايش بين العراقيين."

وعن استيلاء الشيعة على المسجد، قال الباحث العراقي في الشؤون السياسية والدولية الدكتور عمر عبد الستار لأورينت نت، إن مدينة سامراء محتلة من قبل

الميليشيات الشيعية، منها ما هو مرتبط بالحرس الثوري الإيراني، مشيراً إلى أن تأجيج الطائفية سياسة تتبعها القوى الشيعية لتحقيق مكاسب سياسية، والاستيلاء على المسجد يدخل ضمن هذا الإطار.

وأضاف أن السنّة في العراق منزوعو السلاح وليسوا رقماً على الأرض في معادلة القوى[٦]، واعتُبروا من فلول صدام حسين وتم سحقهم بالتعاون مع الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن أمريكا الآن غيّرت سياستها تجاه السنّة ولكنهم ليسوا قوة، فمحافظاتهم محتلة من قبل الميليشيات الشيعية.

ولفت إلى أن السنة في العراق ليسوا حليفاً محلياً لتحالف دولي، وبالتالي "سيبقى السنة يعانون من تسلُّط الميليشيات الشيعية التي تسيطر على كل شيء على الأرض ."

ويقع جامع سامراء في محيط مرقدي الإمامين العسكريين الشيعيين، وهو من أكبر المساجد في مدينة سامراء، وقام بإنشائه الخليفة أحمد الناصر العباسي سنة ٦٠٦هـ.

---

٦) يتحمّل الحزب الإسلامي العراقي (السنّي!) المسئولية الأكبر في مأساة أهل السنّة في العراق. (عمر)

فلسطينيون يعتنقون المذهب الشيعي في غزة

المصدر: موقع (فرنسا ٢٤)، أبريل ٢٠١١م

يزداد عدد الفلسطينيين الذين يعتنقون المذهب الشيعي عاما بعد عام في قطاع غزة، حيث تتولى حركة حماس السنية السلطة. حماس تجد نفسها مضطرة للتعامل مع أقلية تعتبر نفسها امتدادا لإيران في المنطقة .

اعتنقت مجموعة من الفلسطينيين في الأعوام الأخيرة المذهب الشيعي في قطاع غزة، معقل حركة حماس الإسلامية السنية، وهي اليوم تعتبر نفسها امتدادا للوجود الإيراني في المنطقة.

وبالرغم من الخلاف العقائدي بين السنة والشيعة والذي أججته مؤخرا اتهامات دول عربية عدة لإيران بالسعي إلى إثارة القلائل في بلدانهم، تجد حماس نفسها مضطرة للتعامل بشكل محسوب مع هذه المجموعة خشية أن تتأثر سلبا العلاقة الوثيقة التي تربطها بطهران.

ويقول المحاسب عبد الرحيم حمد (٤٢ عاما) الذي أعلن تشيعه منذ خمسة أعوام لوكالة فرانس برس "نحن تيار الشيعة في القطاع نعتبر أنفسنا امتدادا للجمهورية الإسلامية الإيرانية ولحزب الله ونعتبر أن هذه الجهورية مرجعيتنا".

ويضيف من منزله في مخيم جباليا شمال قطاع غزة حيث يعلق صورة كبيرة لآية الله علي خامنئي، المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، وأخرى لحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله "نتواصل مع الخامنئي وحزب الله مباشرة".

ويتابع الرجل بلهجة الواثق من نفسه إن "المستقبل للشيعة، حزب الله هو من سيحرر فلسطين ولن يكون للسنة دور في هذا النصر".

ويتابع "نحن الآن في طور الإعداد في غزة، عددنا بلغ المئات، وسنبدأ بالقيام بنشاطات سياسية قريبا".

وبالرغم من أن عددهم لا يذكر وسط مليون ونصف مليون نسمة هم سكان القطاع، فان حمد يجزم بأنه سيكون للشيعة "دور كامل في إدارة هذه البلاد بعد تحريرها قريبا على يد حزب الله".

أما عبد الناصر المصري (٤٤ عاما) الذي يعمل مدرسا في إحدى المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) فاعلن تشيعه بعد حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦ بين اسرائيل وحزب الله والتي ارتفعت على إثرها شعبية حسن نصر الله بشكل كبير في الأراضي الفلسطينية.

ويعترف المصري بأن "حسن نصرالله هو السبب في تشيعي من شدة حبي له".

ولم يلق إعلان المصري قبولا لدى عائلته أو بين زملائه في العمل.

ويقول "موقف العائلة كان سلبيا من تشيعي، وترقيتي توقفت في عملي أيضا بسبب زملاء لم يعجبهم تشيعي".

لكن حماس تقلل من أهمية هذه الظاهرة وتعتبرها ضربا من "التعاطف والإعجاب" بإيران وحزب الله دون أي دلالة عقائدية دينية.

ويقول أحمد يوسف المستشار السياسي لرئيس وزراء حكومة حماس "لا يوجد شيعة في غزة، كل ما عندنا هو حالة تعاطف مع حزب الله وإيران".

ويضيف "تعاطفنا معهم جاء بحكم إحساسنا بما يتعرض له الشيعة من مظلومية وللحس الوطني من قبلهم تجاه القضية الفلسطينية".

ويتابع: "الموجود هو ظاهرة إعجاب بخطابات حسن نصر الله والرئيس الإيراني محمودأحمدي نجاد في تحدي الغطرسة الإسرائيلية والأميركية، في ظل التحول الغربي الذي ينظر للحركات الإسلامية من منظار العداوة والإرهاب".

من جهته أكد طاهر النونو المتحدث باسم حكومة حماس لفرانس برس أن "الحرية الدينية موجودة بالكامل"، مشددا في الوقت ذاته على أن "الجميع في قطاع غزة هم مسلمون من أهل السنة والجماعة ولم نسمع بأي طوائف أخرى".

واضاف "أستبعد تماما أن تكون إيران تعمل في هذا الإطار في قطاع غزة".

وفي إطار النشاطات المرتبطة بالشيعة، قامت جمعية "ملتقى الشقاقي" قبل شهرين بإحياء ذكرى قيام الثورة الإسلامية في إيران، في شمال القطاع.

ويقر هشام سالم رئيس هذه الجمعية الخيرية، والذي يتردد عنه تشيعه، إن جمعيته "تتلقى دعمها المالي من ايران" التي زارها في ٢٠٠٧ لكنه يتحفظ عن الإفصاح عما إذا كان قد تشيع فعلا ويكتفي بالقول "كلنا مسلمون شيعة وسنة".

ويضيف: "أتحدث أحيانا باسم الشيعة في النقاشات فأنا مقتنع بما يطرحه المذهب الشيعي ولا نعتبر هذا جريمة لكن مذهبي علاقة مع الله".

وتتصدر واجهة غرفة الاستقبال في منزله صور كبيرة للإمام الخامنئي وأخرى لحسن نصر الله وثالثة لفتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي التي كان ينتمي إليها قبل ان ينفصل عنها قبل خمسة أعوام "بسبب إشكاليات تنظيمية من طرف الحركة" لم يوضحها، لكن مقربين منه يعزونها إلى تشيعه.

ولا ينفي سالم ذلك أو يؤكده، ويكتفي بالقول إن "الجهاد الاسلامي صاحب فضل علينا لكن عيب على التنظيم أن يفتح الباب لأبنائه ليتعلموا ثم يتخلى عنهم".

ويذهب سالم إلى اتهام حماس والجهاد الإسلامي بـ "التقصير تجاه الشيعة"، ويقول "الحركتان أكثر من تعامل مع إيران، فالواجب الأخلاقي يحتم عليهما أن تتصديا للمغالطات ضد الشيعة في القطاع".

ويشدد على أن "إيران أكثر من قدم دعما سياسيا وعسكريا وماليا للقضية الفلسطينية من أجل تحريرها من الكيان الصهيوني".

ويعتقد سالم إن "الدعوات الطائفية والمذهبية يقف وراءها أميركا وإسرائيل لإثارة الفتن بين المسلمين".

ويفضل غالبية شيعة غزة عدم الإفصاح عن أسمائهم. ويبرر رجل أعمال يدعى أبو طاهر (٥٣ عاما) تشيع قبل ثلاثة أعوام هذا الحرص بخشيته من أن "يؤثر ذلك على سفري عبر معبر رفح" الذي يربط بين قطاع غزة ومصر، البوابة الوحيدة لأبناء غزة على العالم الخارجي في ظل الحصار الإسرائيلي للقطاع. [٧]

---

٧) عن موقف حركة حماس من الشيعة، انظر بحثنا بعنوان: أزمة الفكر الإخواني تجاه إيران والشيعة، المنشور على الشبكة الدولية. (عمر)

ثلاثة آلاف متشيع جزائري..
ثمرة جهود إيرانية وجمعيات غير مرخصة

المصدر: موقع (الخليج أون لاين)، أبريل ٢٠١٥م

ازدادت في الآونة الأخيرة نشاطات "التشييع" التي تقوم بها جمعيات أهلية في الجزائر، بعضها غير مرخص، وتجاوز عدد المتشيعين الجزائريين أكثر من ٣ آلاف، بحسب ما قالت وسائل إعلام جزائرية أثارت القضية، ونشرت تحقيقات حول تلك الظاهرة ودور السفارة الإيرانية فيها.

فقد انتشرت مؤخراً، في بعض مساجد العاصمة الجزائر، كتيبات ومطويات شيعية، تحت عنوان "أدعية طواف وسعي"، تعلم المصلين كيفية الدعاء في أثناء تأدية العمرة أو الحج، واللافت أن جزءاً من محتوى هذه المنشورات كتب باللغة الفارسية.

وأكد الباحث نور الدين المالكي، المهتم بقضايا التشيع في الجزائر، أنه عثر مؤخراً على كتب شيعية بأحد مساجد حي حيدرة بأعالي العاصمة، مشيراً إلى أن هذه الكتب تدخل الجزائر بطرق غير شرعية، وذلك عبر الحدود الشرقية وبالتحديد مع تونس، كما تصل، وفقاً له، بعض الطرود البريدية من دولة الكويت تحمل في طياتها كتباً شيعية، حسبما نقل عنه موقع البلاد الجزائري.

وشهدت الاحتفالات التي أقامها الشيعة، العام الماضي، بمدينة كربلاء العراقية، لإحياء "أربعينية الإمام الحسين"، مشاركة شيعة الجزائر الذين رفعوا العلم الجزائري في سماء كربلاء لأول مرة، وهو الأمر الذي يؤكد مدى تمدد هذا التيار في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، بحسب موقع "البلاد ."

واتهم مسؤول جمعية "الصحوة الحرة السلفية"، عبد الفتاح حمداش زراوي، سفارة إيران بالجزائر بنشر هذا المذهب، بأساليب وصفها بـ"الأخطبوطية"، كاشفاً عن أن أكثر من ٣ آلاف شيعي ينتشرون في مختلف الولايات الجزائرية .

وأكد زراوي أن سفارة "إحدى الدول" في الجزائر تضخ أموالاً ضخمة لنشر التشيع وتدعم المتشيعين بشتى الطرق، مضيفاً أن هناك علاقة بين رجال أعمال تلك الدولة والأموال التي يتلقاها الذين يقومون بنشر هذا المذهب .

وأضاف مسؤول الجمعية السلفية أن هناك قسماً خاصاً في السفارة نفسها يسهر على دعم هؤلاء الأشخاص، ويتابع ملف الشيعة والمتشيعين في الجزائر.

من جهتها، أكدت وكالة أنباء "براثا" العراقية الشيعية، أن "آلاف الجزائريين تشيّعوا بفعل أنشطة جمعيات رسمية وأخرى تنشط في سرية."

وذكر تقرير للوكالة، نقلاً عمّا وصفته بمصادرها الخاصة في الجزائر، أن "التشيع ينتشر بسرعة كبيرة في عدد من المدن الجزائرية الكبرى، كالعاصمة ووهران وسطيف وباتنة". وذكر التقرير أن "الأنشطة الثقافية، وخطاب المقاومة من أسباب تحول الجزائريين إلى المذهب الشيعي."

وبحسب التقرير، ترعى جمعيات وتنظيمات أهلية وثقافية هذا التبادل، وبعضها تمت تسوية وضعه القانوني، والآخر يعمل دون اعتراف رسمي، وأمام أعين السلطات.

وطالب زراوي، مسؤول "الصحوة الحرة السلفية"، السلطات الجزائرية بضرورة التصدي لظاهرة التشيع، وتطهير المساجد من الكتب التي وصفها بـ"الشركية"، كما طالب بإيقاف كل متشيع وتعريضه للمساءلة.

وقللت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية مراراً من المخاوف من انتشار المذهب الشيعي في الجزائر.

ونشر مركز الأبحاث العقائدية الشيعي، عبر موقعه الإلكتروني، ضمن ركن "المستبصرون"، عدداً من المداخلات لجزائريين اعتنقوا هذا المذهب، يتحدثون عمّا يسمونه بـ"القمع" و"المضايقات"، ويطالبون القائمين على هذا المركز بدعمهم بالكتب والمرجعيات الشيعية الدينية.

الأجندة المشبوهة لشيعة المغرب.. معطيات وأرقام

المصدر: موقع (مركز الأئمة)، نوفمبر ٢٠١٥م

يشهد المغرب في الآونة الأخيرة حركة غير مسبوقة للشيعة المغاربة تتمثل في خروجهم من التحرك السري إلى العلني، فبعد أن خرج شيعة طنجة شمال المغرب سنة ٢٠١٢ في جنازة حضرها المئات منهم لأحد أئمتهم المتمدرس بالحوزات بإيران يدعى عبد الله الدهدوه، إمام مسجد الرضا بالعاصمة البلجيكية بروكسيل لأول مرة، وتقديمهم طلب تأسيس جمعية ثقافية مؤخراً، يستعد اليوم متشيعون مغاربة ممثلين فيما يسمى بـ "التيار الرسالي المغربي" الخروج إلى العلن، حيث قدموا طلبات للسلطات من أجل الحصول على تراخيص قانونية لممارسة أنشطتهم دون تحفظ أو مضايقات بما في ذلك طقوسهم العقدية.

ولئن كان التواجد الشيعي بالمغرب منذ وقت ليس باليسير يقتصر على ممارسة أفراد اعتنقوا المذهب الشيعي طقوسهم الدينية في خفاء بعيداً عن الأعين، ولا يتعدى وجودهم الظهور على شبكة الأنترنت، إما لكشف توجهاتهم العقدية، أو نشر بيانات توضيحية بشأنهم وبشأن خطابهم وأنشطتهم من خلال مواقع الكترونية، أو صفحات اجتماعية، خصوصاً على الفايسبوك واليوتوب، فإنه اليوم وبعد الانفراج السياسي الذي أعقب الربيع العربي أخذ التواجد الشيعي بالمغرب بُعداً آخر، اتسم بزيادة الجرأة في الإفصاح عن اعتناق المذهب الشيعي، وامتد إلى التعبير عن المواقف السياسية والمطالبة بالحقوق المدنية والمساواة.

ففي سنة ٢٠١١م وبينما كان المغرب يهتز على وقع احتجاجات شعبية مطالبة بالإصلاحات السياسية، استغل تيار شيعية يُدعى "هيئة الإمام الشيرازيّ" الأجواء وأعلن دعمه للدستور الجديد، وأعلن تصويته عليه بنعم، ثم في سنة ٢٠١٣ سيعلن في بيان نشره على موقعه الإلكتروني دعم التوجه المغربي بخصوص ما أسماه "محاربة الإرهاب" في مالي، وفي الوقت الذي كانت تدق فيه طبول الحملة العسكرية الغربية على النظام السوري، أصدر تيار شيعي آخر يدعى "الخط الرسالي المغربي" بياناً أدان فيه التدخل المقترح.

الوجود الشيعي بالمغرب.. معطيات وأرقام

قدر التقرير الأخير للخارجية الأمريكية حول الحريات الدينية بالعالم والذي صدر قبل شهور عدد المواطنين الشيعة في المغرب بحوالي سبعة آلاف أي بزيادة حوالي ١٠٠٠ شخص كل عام بدْءا من سنة ٢٠٠٩م، هذا الرقم لم تؤكده أو تنفه السلطات المغربية التي تلتزم الصمت بخصوص الأرقام، فيما يرى خبراء على أن التواجد الشيعي في المغرب يبقى محدوداً، وإن انتشر على نطاق ضيق في السنوات القليلة الماضية في عدة مناطق.

ويستمد الشيعة بالمغرب قوتهم من دعم الشيعة المغاربة المتواجدين بالديار الأوروبية والذين يتوفرون على مركز الرضا لتعليم أبناء الجالية وجمعية الهدى بإمامة الشيخ بلوق وجمعية الهادي المغربية، فضلاً عن عدد من المساجد ومراكز الدراسات، وتشير تحقيقات صحفية إلى أن شيعة المغرب ببلجيكا يتلقون دعماً من جهات أجنبية لتمويل أنشطتهم غير أنهم ينفون ذلك، ويلبسوا هذه التهمة لمنسوبين إلى التيار الإيراني داخل صفوفهم.

وتأتي مدينة طنجة في صدارة المدن المغربية التي تشهد تواجداً ليس بالكثير للشيعة الروافض، فقبل أن تشن السلطات الأمنية حملة موسعة عليهم سنة ٢٠٠٩ كانت المدينة تحتضن عدداً من المكتبات المتخصصة في بيع كتب الشيعة، ثم مدن الدار البيضاء وفاس التي شهدت بدورها حملات أمنية في نفس السنة أسفرت عن إغلاق عدد من المكتبات ومصادرة كتب ومنشورات وأقراص مدمجة تدعوا للعقيدة الشيعية.

الفعاليات الشيعية بالمغرب.. أهدافها ووسائل اشتغالها

ينشط بالمغرب تيارين شيعين أعلنا عن نفسيهما بشكل علني ويسعيان لتأسيس إطار قانوني، ويتعلق الأمر بكل من هيئة الإمام الشيرازي والخطر الرسالي المغربي.

أ- هيئة الإمام محمد الشيرازي [٨]

تيار شيعي كان اسمه "هيئة شيعة طنجة"، نسبة إلى المدينة التي يقيم بها أغلب أتباعه، قبل أن يغير اسمه سنة ٢٠١٢م، يتوفر التيار على موقع على شبكة الإنترنيت حيث يُصرف فيه مواقفه في كل أمر يتعلق بالشيعة المغاربة أو حدث يتعلق بالشيعة في أوروبا أو المستجدات التي تطرأ على بلاد الشام أو إحدى دول الخليج، أو مواقف الحكومة المغربية أو قرارات صادرة عن إيران.

يتزعم أحد فروع هذا التيار المدعو ياسر الحبيب، الكويتي المقيم في لندن بعدما سحبت الكويت منه الجنسية على خلفية تصريحات طائفية متطرفة أعلنها أمام أتباعه اعتبرت مُحرضة على الفكر المتطرف، وتصب الزيت على النار الطائفية في وسط شباب الأمة الإسلامية بشكل عام، وينتسب هذا التيار إلى الإمام محمد الشيرازي، أحد مراجع الدين الشيعة المعروفين في العراق وإيران.

وحسب معطيات استقتها البيان من مصادر عليمة؛ فإن شيعة طنجة يؤدون طقوسهم بشكل عادي في بيوت مخصصة لذلك بالمدينة، وفي العام الماضي تقدم مجموعة منهم للسلطات المحلية بطلب ترخيص قانوني لتأسيس جمعية ثقافية، وفي هذا العام وبمناسبة ذكرى عاشوراء استدعى شيعة طنجة رجال دين شيعة إيرانيين للمشاركة في "الحسينية" التي ينظمونها، وذلك تخليداً لذكرى مقتل الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه، بدعم مادي من إيرانيين يقطنون بالمغرب وميسورين مغاربة يعتنقون المذهب الشيعي.

---

٨) هو محمد مهدي الشيرازي، مؤسس التيار الشيرازي المعروف، هلك عام ٢٠٠١م، ويقود التيار اليوم شقيقه صادق الشيرازي. (عمر)

ب- الخط الرسالي المغربي

على عكس التيار السابق، فإن الخط الرسالي بالمغرب لا يعلن صراحة عن عقيدته الشيعية بل يعرف نفسه حسب وثيقة "الميثاق الرسالي" أنه: "خط عقائدي ينتصر لنمط من التدين لأجل تحقيق العبودية لله تعالى في كافة مناحي الحياة"، ويقدم نفسه بالمغرب كـ: "تيار وطني مستقل في إمكاناته وقراراته، يستند إلى المرجعية الإسلامية".

ويدعي تنظيم "الخط الرسالي" احترامه وحدة المذهب السني المالكي كاختيار عام وعدم الإضرار به والدعوة لحيادية واستقلالية المؤسسة الدينية الرسمية عن كل الحركات والأحزاب والجماعات، وعدم السماح لأفراد التيارات الدينية والسياسية باختراق الحقل الديني الرسمي وتوظيفه لفائدة طرف ضد آخر.

غير أنه في مبدئه الثاني والثالث يكشف نوعاً من نزوعاته الشيعية، حيث يعتبر أن التمذهب حالة فردية وليس مشروعاً مجتمعياً يفتت المجتمع عصبوياً وطائفياً، وبالتالي فلا ينبغي تحويل الدين والمذهب إلى محددات للهوية الجماعية، وقاعدة للعمل المدني والسياسي، وأن دولة الإسلام مفهوم نسبي مادامت السلطة غير مقدسة وفهم الدين وتنزيله على الواقع أمر بشري قابل للنقد والتقويم.

ويعد المغربي المتشيع عصام احميدان، الذي يقدم نفسه أنه باحث في الفقه الإسلامي، ممثلاً رسمياً لهذا التيار بالمغرب، كما أنه يعد الوكيل الشرعي للمرجع الشيعي حسين فضل الله اللبناني قبل وفاته، ثم ارتبط بجهات شيعية من الخليج وسوريا، كما له صلة بشيعة من لبنان كانوا مقلدين للسيد فضل الله يقيم بعضهم في طنجة والدار البيضاء ويزاولون أنشطة في التجارة.

الموقف الرسمي ودوره في محاصرة التشيع

يتراوح الموقف الرسمي من قضية التشيع بين الصرامة والتشدد وذلك حسب الظروف الإقليمية والدولية، ففي سنة ٢٠٠٩م، وبعد الرباط علاقاتها الدبلوماسية مع طهران، شنت السلطات الأمنية حملة موسعة بمدن طنجة، والدار البيضاء، والرباط، وفاس، ومراكش، ضد التشيع، أسفرت عن استنطاق عشرات المواطنين لاشتباههم في اعتناق المذهب الشيعي، واعتقال آخرين متورطين في نشر التشيع، كما تم إغلاق "المدرسة العراقية التكميلية" بالعاصمة بدعوى توجيه الأطفال لاعتناق أفكار شيعية،

فيما أقدمت وزارة التعليم العالي على إلغاء حصص اللغة الفارسية بالمسالك الدراسية بكل الجامعات المغربية.

وذهب الأمر بعيداً عن ذلك، حينما شكلت وزارة الداخلية المغربية لجاناً داخل الأقاليم والمدن بغرض مراقبة ومتابعة الترويج لمبادئ الفكر الشيعي عبر الكتب والمطبوعات، أو الكتب التي لها علاقة بإيران وحزب الله اللبناني، وأصدرت بلاغاً شديد اللهجة أكدت فيه على "التصدي بكل حزم، وفي إطار القوانين الجاري العمل بها، لكل الممارسات المنافية لقيم المجتمع المغربي، ولكل المنشورات والكتب والإصدارات التي ترمي إلى المس بقيمه الدينية والأخلاقية"، وحذر من المساس بأسس الهوية الدينية للمملكة وبالمذهب المالكي السني المعتمد رسمياً بالبلد منذ دخول الإسلام".

لكن وبعد مرور أربع سنوات وبالتزامن مع عودة العلاقات الدبلوماسية المغربية الإيرانية، يبدو الموقف الرسمي المغربي أكثر ليونة مع مسألة التشيع بالمغرب، فبتاريخ ٢١ نوفمبر ٢٠١٣م، دعا وزير الأوقاف أحمد التوفيق في جلسة عمومية البرلمانيين بمجلس النواب عدم الحديث عن التشيع في البرلمان وفي الجلسات العمومية، وذلك جواباً على سؤال نائب عن حزب العدالة الإسلامي حول تشيع ٣٠ ألف مغربي ببلجيكا وحدها بسبب غياب التأطير الديني المغربي، وعلل الوزير جوابه بأن إثارة مثل هذه المواضيع في البرلمان يخدم من ينشطون فيها، ويمنحهم الإشعاع الإعلامي والدولي الذي يبحثون عنه.

ويشرح عبد الرحيم الشلفوات – أستاذ وباحث بالمركز المغرب للدراسات والأبحاث المعاصرة الذي يُصدر تقرير الحالة الدينية، في حديثه لـ "البيان"، موقف السلطات من الشيعة، قائلاً: "يصعب الحديث عن تحول التشيع بالمغرب إلى ظاهرة؛ لأن عددهم وحضورهم في الفضاء الثقافي والمذهبي المغربي مازال محدوداً وقابلاً للضبط، ولذلك لم تتصرف الدولة بعصبية ضد التحركات الأخيرة لشيعة الداخل".

حجم قليل

يقرأ عبد الرحيم شلفوات التحرك الأخير للشيعة بالمغرب بأنه لا يعكس حجمهم الحقيقي القليل عموماً، حيث أنهم عوض المطالبة بتأسيس حسينيات (وهو أمر يتطلب عدداً كبيراً من المعتقدين في المذهب) تمت المطالبة بتأسيس جمعيات وهيئات

مدنية، وهو ما فسره بأنه استثمار لأجواء الربيع العربي الذي يحاول أكثر من طرف إقليمي تغيير موقعه والخروج من لائحة المتهمين بالإرهاب وإثارة المشاكل بالمنطقة.

واستبعد الباحث الأكاديمي الحديث عن ظاهرة التشيع عند المغاربة، لكنه أوضح بأنه يمكن الحديث عن ذلك إذا ما تعلق الأمر بالمغاربة المقيمين بالخارج، مشيراً إلى أن عدة تقارير وأخبار تتحدث عن ارتفاع عدد المغاربة المتشيعين بأوروبا، خصوصا في بلجيكا حيث أفاد عبد الله بوصوف الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج، سنة ٢٠٠٩ أن أربعة مساجد كبيرة للجالية المغربية في العاصمة البلجيكية بروكسل أصبحت تتبع المذهب الشيعي، ولذلك "قد يتحول موضوع التشيع من مشكلة عند مغاربة الخارج إلى مشكل مغربي عموماً".

طموحات خفية وأجندة مشبوهة

حذر الباحث المغربي، عبد الرحيم الشلفوات، من أن يعيد تيار الخط الرسالي الذي يسعى لاستثمار المستجدات الدستورية لربح أراض ثقافية بناء على المتغيرات الدولية، من تكرار صورة ثقافية أو مدنية لتجارب الحوثيين في اليمن أو حزب الله في لبنان اللذان تخفيا تحت ذرائع مختلفة قبل تقويض أركان الدولة والسيطرة على مناطق صارت بمثابة دولة داخل الدولة.

وأشار المتحدث في هذا الصدد، إلى خروج أحد رموز الشيعة المغاربة المستتر في جبة الباحث في الفقه الإسلامي، وهو المدعو إدريس هاني، حيث شن هجوماً حاداً على حركة التوحيد والإصلاح الدعوية، وحزب العدالة والتنمية المقرب منها، على خلفية مواقفهما من جرائم النظام الأسدي في سوريا، وهو ما فسره الباحث الأكاديمي "تحويل الأنظار نحو الإسلام السني الحركي الوسطي المشارك في المؤسسات".

وفي الوقت الذي قلل الباحث من تأثير عودة العلاقات الديبلوماسية بين المغرب وإيران والتي أملتها بالإضافة إلى المستجدات الدولية حاجة المغرب لتنويع شركائه الخارجيين في مختلف القضايا الوطنية والاقليمية، على نشر التشيع، دعا المتحدث الدولة المغربية للتعاطي مع التشيع في حجمه الحقيقي في الداخل والخارج كما تفعل مع ما قد يهدد حالتها الدينية وتماسكها المجتمعي مثل (التنصير)، علاوة على تشجيع الإسلام السني الرسمي والمدني في الداخل والخارج.

التمدد الشيعي في موريتانيا..
حقائق الواقع ورهانات المستقبل

بقلم: محمد خليفة صديق
المصدر: مجلة (الراصد)، عدد نوفمبر ٢٠١٦م

مقدمة:

يسود جدل عريض وسط المجتمع الموريتناني وخارجه حول حقيقة الوجود الشيعي في هذا البلد السني المالكي، وقد كشفت المطالبات الأخيرة للإمام أحمدو ولد أمبرابط الذي يعتبر بمثابة المفتي العام للجمهورية الإسلامية الموريتانية للرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز بوضع حد للنشاط الشيعي في موريتانيا جدلا واسعا غير مسبوق كشف حجما كبيرا من الانقسام بشأن المطلب الذي تقدم به الإمام، حيث يرى البعض أن الحديث عن التمدد الشيعي في موريتانيا لا يعدو أن يكون استدرارا لأموال إيران الراعية الرسمية لتصدير هذا المذهب، حيث كان يسود في البلاد تعاطف مع طرح إيران وحزب الله السياسي، بينما يرى آخرون أن الرافضة موجودون في البلاد ويتحينون الفرص لنشر مذهبهم، وأبرموا بليل وحاكوا الخطط ليكون لهم مكان في بلاد شنقيط.

وبين ما أوردته بعض التقارير من أرقام متفائلة أن الشيعة في موريتانيا بالآلاف، وبين النخبة الموريتانية ذات التأثر والميول – الفرانكفوني – التي لا تدرك المآل الإستراتيجي للخطر الشيعي، وبالتالي تقلل منه، لأنها لم تطلع على ما فعله التشيع الفارسي الصفوي في العديد من البلدان العربية التي امتد إليها هذا المد الذي لم يعد فكرا مذهبيا في الفقه والعقائد الدينية فقط، بقدر ما أضحى مشروعا سياسيا واستراتيجيا لزرع الشقاق الطائفي، وتمزيق النسيج الاجتماعي في البلاد، وهو ما سيكون له تأثير سلبي على موريتانيا، التي تعاني أصلا من الإشكال الإثني والعرقي وما يتبع ذلك من صراعات منهكة للدولة والمجتمع.

وفي ظل تنامي العلاقات الموريتانية الإيرانية وتنوعها في السنوات الأخيرة، تمكنت إيران من مد أشرعتها الثقافية والتبشيرية بالمذهب الشيعي في التربة

الموريتانية، مما جعل البعض يعتبر أن نشأة طائفة شيعية معتبرة في موريتانيا باتت مسألة وقت، فيما يرى البعض الآخر أن ذلك جزءا من التهويل والتخويف الفاقد للمسوغات المقنعة، ولكن مع اقتراب موريتانيا أكثر في الفترة الأخيرة من السعودية وانتماء نواكشوط للتحالف الإسلامي المناهض للحروب الإيرانية في المنطقة، تراجعت جوانب التعاون الإيراني الموريتاني في المجال الاقتصادي تحديدا دون الدبلوماسي.

يسعى هذا المقال لتناول حقيقة الوجود والتوسع الشيعي في موريتانيا، وإلى أي مدى وصل التشيع في موريتانيا مرحلة متقدمة آن الأوان لمكافحتها والتصدي لها بكل الوسائل قبل أن تصبح كارثية ومدمرة، وهل بات النشاط الشيعي في موريتانيا يستدعي تحرك الجميع لمواجهته قبل تمدده وانتشاره، وتحوله إلى قوة يصعب ـ بعد ذلك ـ الوقوف أمامها ومواجهتها.

الوجود الشيعي في موريتانيا.. الماضي والحاضر

تتفق معظم المصادر حول بداية الوجود الشيعي في موريتانيا أن صاحب أول تأثير وأقدم شخصية شيعية معروفة للشيعة ظهرت للعلن في موريتانيا هو بكار ولد بكار، وقد انضم إلى المذهب الشيعي سنة ٢٠٠٦م، وبات يروج لكتبه ومناهجه بشكل علني وفي الإعلام المحلي، ويوصف ولد بكار من بعض المتشيعين بأنه رجل جاهل ولا يفهم أساسيات مذهبهم، لكنه في المقابل يعتبر من أبرز ممثليهم في موريتانيا، ويعمل بكار على فبركة أخبار عن نشاطات وهمية للشيعة وينشرها في صحف موريتانيا قبل أن يرسلها إلى مراجع شيعية في العراق للحصول على الدعم، وينتمي ولد بكار إلى طائفة المرجع علي السيستاني، واستطاع تنظيم عدة احتفاليات شيعية في موريتانيا، إضافة إلى تسيير رحلات للمتشيعين إلى العراق.

ولا تُعرف في موريتانيا حتى الآن نسبة محددة لحجم الوجود الشيعي وعدد المتشيعين، خصوصا أن حالات التشيع لا تزال ممارسات غير معلنة في العديد من المناطق، يضاف إليها عامل ثان وهو التهويل الذي يمارسه المتشيعون لنشاطهم وطبيعة أعمالهم وأعداد المنتسبين إليهم، لنحصل في النهاية على معادلة طرفاها اثنان: تشيع فردي لا مؤسسات معلنة له، وحالة تهويل من قبل قادة لا يعرف لهم

أتباع كثر، رغم أن هناك دراسة شيعية تقدر عدد الشيعة في موريتانيا حاليا بـ ٥٠ ألف شيعي، مشيرة إلى "تركز وجودهم بالأساس في العاصمتين السياسية (نواكشوط) والاقتصادية (نواذيبو) وبعض المدن الداخلية".

كما تنشط سفارة إيران بنواكشوط في عقد لقاءات مع عشرات الشخصيات الموريتانية؛ وتمويل مراكز ومدارس لحفظ القرآن وأخرى لتعليم العلوم الفقهية واللغوية؛ واتبعت السفارة "خارطة الطريق" التي رسمها لها ولد بكار ومساعدوه في نشر التشيع في البلد؛ واستغلال الفئات والمناطق التي ينتشر فيه الجهل والفقر لتحقيق أهدافهم وبلوغ مراميهم.

وقامت السفارة بدعم أنشطة جمعيات أسست لنشر المذهب الشيعي من أبرزها: المركز الإفريقي للدراسات والابحاث الصوفية – جمعية بكار للثقافة والعلوم – منظمة آلِ البيت في موريتانيا، ونجحت السفارة في إرسال ٥٠ طالبا موريتانيا إلى الحوزات العلمية في لبنان من بينهم السيدة اميلمنين التي جاهرت قبل أيام بسب صحابة رسول الله ﷺ.

وتم توزيع هؤلاء الطلاب على: حوزة الرسول الأكرم التابعة لحزب الله، وهي مرتبطة بإيران ومرجعية خامنئي، وحوزة الإمام الرضا في منطقة الغبيري من الضاحية الجنوبية لبيروت، ومعهد الشهيد الأول الذي أسسه محمد مهدي شمس الدين، ويرتبط بالعراق وبمرجعية علي السيستاني.

وفي هذه الحوزات تم تسجيلهم في مرحلة "السطوح" وهي مرحلة يتلقى فيها الطالب دراسة معمقة حول الفقه الشيعي والمنطق، ويضاف إليها دروس في الفلسفة وعلم الكلام والحديث والتفسير. ويعمل الطالب خلال هذه الفترة على حفظ الأناشيد الشيعية التي تمجد آل البيت؛ وتسب الصحابة وأمهات المؤمنين، ويستطيع الطالب في هذه المرحلة أن يطرح آراءه ونظرياته الفقهية الخاصة ليصل من خلالها إلى رتبة "الاجتهاد".

وبعد سنة من الدراسة؛ حصل الطلاب الموريتانيون على شهادة "تجديد الاسلام" وأعلنوا في حفل أقيم في منطقة بعلبك بحضور شخصيات قيادية في حزب الله؛ بيعتهم وولاءهم للإمام الخميني، حينها قررت المرجعية الدينية العليا في ايران إرسال رجل

الدين الشيعي اللبناني محمد قانصو لموريتانيا؛ وهي الزيارة التي دقت ناقوس الخطر بتطور المد الشيعي في موريتانيا؛ وتوفر بيئة حاضنة له؛ خاصة بعد تدشين قانصو لمدرسة قرآنية صغيرة باسم الزعيم الروحي لشيعة غرب أفريقيا عبد المنعم الزين، وقد فجرت الزيارة غضبا عارما في صفحات التواصل الاجتماعي ولدى الأوساط الدينية مما دفع الأجهزة الأمنية لاستجواب قادة أحزاب كانوا في مقدمة مستقبلي الزعيم الشيعي.

وقد كشفت مصادر قريبة من السفارة الإيرانية في موريتانيا على أن اتجاهات الشيعة هناك تتضمن اتجاها ثقافيا تموله جمعية البصائر الإيرانية، ومن أبرز نشطائه أحد الصحفيين الموريتانيين المعروفين، وتوزع الجمعية المذكورة مع عدة جمعيات ذات طابع ثقافي كتبا فكرية وفقهية لنشر المذهب الجعفري بموريتانيا، وهناك الاتجاه الديني والتعليمي وتمثله شخصيات وجهات عديدة أبرزها: أحمد يحيى بن بلا، وهو أحد الذين يعلنون تشيعهم ويكتبون القصائد في مدح الشيعة، وقد استطاع جلب عدد من المنخرطين الجدد إلى إيران، إلا أن الإيرانيين يشكون من ابتزازه المالي لهم واستيلائه على الأموال الممنوحة للمشاريع.

وهناك محمد شريف حيدره المستشار السابق برئاسة الجمهورية في فترة الرئيس السابق إعلي ولد محمد فال، وقد مول له الشيعة في موريتانيا معهدا باسم معهد الإمام علي، وعلاقات شريف حيدره مع الشيعة بدأت قبل ذلك بسنوات طويلة، بحكم إقامته المتكررة في السنغال، وقد اقترح على السفارة الإيرانية في دكار توفير منح دراسية لعدد من أبناء اللاجئين الموريتانيين إلى السنغال وخصوصا أولئك الناطقين باللغة العربية، حيث تم منح ٢٠ شابا موريتانيا من أبناء المبعدين منحا لدراسة المذهب الشيعي في إيران، والتعمق في فهم نظرية التقية ما مكّنهم من الحصول على المنح والمساعدات المالية في إيران، والوفاء لأسرهم وطرقهم الصوفية في موريتانيا الرافضة للاختراق الشيعي.

دراسة علمية حول الوجود الشيعي في موريتانيا

كشفت ما وصفت بأنها "دراسة علمية سرية" أعدتها جهات موريتانية حصلت عليها صحيفة "الأخبار إنفو" الموريتانية أن هناك جهات موريتانية تعمل مع جهات

إيرانية، على إعادة ما تصفه الدراسة "المكانة التاريخية" للشيعة في موريتانيا، وقدمت هذه الدراسة نصائح حول سبل استعادة هذا الدور، ناصحة بالتركيز على مناطق الشمال الموريتاني، باعتبارها مكان اجتماع الثروة والسلطة، وكذا "ضعف حضور علوم أهل السنة فيها حيث تقل بها المحاضر (المدارس التقليدية) والعلماء مما يؤهلها لتكون المنطقة المثلى للتشيع".

ورأت الدراسة التي وصلت الجانب الإيراني عن طريق رئيس مؤسسة "انقلاب" الثقافية محمد جواد أبو القاسمي أن "مستقبل العمل الشيعي في موريتانيا "مضمون، وجدّ مبشر"، مؤكدا أنه "يمكن أن تتحول معه موريتانيا إلى بلد شيعي كما كانت في الماضي، كما يمكن للعمل الشيعي أيضا في الوقت الحاضر إذا وجد تنظيما مناسبا أن يعوض تراجع التشيع في المغرب وذلك من خلال جهود التنظيم والتأطير وزيادة الحضور في الميادين الثقافية الدعوية والإعلامية والاجتماعية الخيرية والاقتصادية".

وتوقعت الدراسة التي أعدتها جهات موريتانية "أن يؤتي العمل الشيعي إذا توافرت له الشروط والمقدرات أكله بسرعة، ليسمح برفع نسبة التشيع في موريتانيا من ١,٥% إلى حولي ٢٠% في ظرف ١٠ سنوات قادمة"، معتبرة أنه توجد "بيئة خصبة إذا أتيح لها من يتعهدها، فإنها ستسمح بحضور شيعي على المستويين النوعي والكمي"، وشرحت الدراسة الحضور النوعي بالانتشار "ولايات بعينها (هي: ولاية نواذيبو، وولاية إنشيري، وولاية آدرار، وولاية تيرس الزمور) تضم أهم المقدرات الوطنية (مناجم حديد، مناجم ذهب، مناجم نحاس، شواطئ سمك، واحات نخيل) كما ينحدر منها أبرز رجال المال والسياسة وضباط الجيش".

أما الحضور الكمي فشرحته بضرورة "التركيز على شرائح قريبة من التشيع بطبعها وثقافتها وهي الحراطين والزنوج والتي تمثل مجتمعة أكثر من ٦٠% من سكان البلاد". ورأت الدراسة أن أهمية موريتانيا "للثورة الإسلامية" تنبع من كونها "تمثل أرضية خصبة للعمل الشيعي"، ولاحظت الدراسة ما وصفته "بانتشار حب أهل البيت وتجذره بين السكان، واتخاذهم من الإمام علي وبنيه القدوة والنموذج من دون سائر الصحابة".

واقترحت الدراسة على الجهات الإيرانية والعاملين معها في موريتانيا، التركيز على مناطق الشمال، وكذا على فئات من الشعب الموريتاني، هي: الحراطين، وإيكاون، واللحمة، والزنوج. وبررت الدراسة الاهتمام بالحراطين الذين عرفتهم بأنهم (مجموعة الأرقاء السابقين) بأنهم "مجموعة ضخمة تمثل ٣٥% من السكان ويهتم الآن بتمثيلها في كل الوظائف الكبرى للدولة لثقلها الديمغرافي المعتبر"، ووصفتهم بأنه "من محبي آل البيت".

أما "إيكاون" وهم طبقة الفنانين، فنصحت بالتركيز عليهم "لدورهم المهم في نشر حب آل البيت عن طريق الأناشيد والحضور في مختلف التظاهرات الاجتماعية". ووصفت "اللحمة" بأنها "مجموعة أصولها بربرية، وقد عانت من الاضطهاد في الماضي"، معتبرة أنها "مؤهلة لاعتناق مذهب التشيع لبعدها عن الوسط السني المتعلم حيث يسهل إقناعها خصوصا بمذهب آل البيت الذي يجتذب المستضعفين لما يبشر به من مساواة حقيقية وخلاص وتحرر". ورأت الدراسة أن الزنوج "يمثلون ٢٥% من السكان في موريتانيا، ويشيع في صفوفهم حب آل البيت والتصوف وهم بيئة مناسبة للتشيع لبعدهم النسبي من الوسط السني".

وعرضت الدراسة لبعض أنشطة الشيعة في البلاد كـ "تخليد ذكرى استشهاد الإمام الحسين، وكذا القيام بإجراء مقابلات ومناظرات في وسائل الإعلام للدعاية للمذهب الشيعي، والرد على التحريفات المغرضة المروجة عنه من قبل أتباع الطائفة الوهابية وعلماء السنة المتشددين، كما قاد الأمر إلى تعالي الدعوات المطالبة باعتراف رسمي من السلطات بالمذهب الشيعي في موريتانيا"، كما قدرت الدراسة "عدد الشيعة في موريتانيا حاليا بـ ٥٠ ألف شيعي"، مشيرة إلى "تركز وجودهم بالأساس في العاصمتين السياسية (نواكشوط) والاقتصادية (نواذيبو) وبعض المدن الداخلية".

وعددت الدراسة عقبات ترى أنها تقف في وجه انتشار التشيع في موريتانيا، منها "مشاكل التنظيم، والتأطير، وتوفير المؤسسات"، وعدم وجود حوزة علمية تؤطر وتنسق عمل الفاعلين الأساسيين في الساحة الموريتانية، وغياب إستراتيجية مناسبة لربط وتأطير الشيعة من خلال مؤسسات رسمية لتنظيمهم وتوفير المساجد والمدارس

والمراكز والكتب بهدف ذلك، والافتقار إلى قيادات دينية وفكرية قادرة على تنظيم العمل الشيعي وعلى التخطيط والتنفيذ وبما يناسب الحاجات والتحديات".

وأردفت الدراسة في إطار سردها للعقبات "عدم توفر مؤسسات إعلامية قادرة على مواجهة الدعاية الوهابية القوية التي تحذر منابرها الإعلامية الكثيرة من تنامي المد الشيعي في موريتانيا، واعتماد أكثر الشيعة الموريتانيين لمبدأ التقية بسبب دعاية الوهابيين وغيرهم من السنة وذلك لعدم وجود القادة والمؤسسات التي يقتنعون بقدرتها على حمايتهم".

ورأت الدراسة أن "أبرز المحاولات التي جرت مؤخرا لتأطير الشيعة الموريتانيين، هي المساعي الحثيثة لبكار ولد بكار لتأسيس "حسينية" في مقاطعة عرفات بالعاصمة نواكشوط"، ونقله "تخليد ذكرى استشهاد الحسين في موريتانيا من قبل الموريتانيين الذين كانوا قبل عامين يسافرون إلى السنغال لإحيائه مع الطائفة هناك"، معتبرة أن هذا التخليد "كان إعلانا عن بلوغ الفرع الشيعي بموريتانيا لمرحلة الرشد واستقلاله عن السنغال، كما مثلت هذه الخطوة في رمزيتها انتقال شيعة موريتانيا من التبعية لفرع السنغال إلى الاستقلال عنه، وهو موقف سيزداد بروزا من خلال التصريحات العديدة التي أعلنت عن ولادة المذهب الشيعي في موريتانيا، وتفويج "حجاج" موريتانيين إلى مدينة كربلاء، وتزايد الأنشطة للجمعيات المحسوبة على المذهب بالبلاد والمركزة على تنظيم الندوات والمهرجانات في المناسبات الدينية ذات الطابع الشيعي.

تضمنت الدراسة كذلك تعريفا بمن وصفتهم بأنهم أبرز الشخصيات الشيعية في موريتانيا، وهم: بكار ولد بكار، وأحمدو يحيى ولد بلا، وقد تحول إلى التشيع بعد أن كان شيخا لطريقة صوفية، ومحمد ولد الشيخ ولد الشريف ويعتبر من أهم المرجعيات الشيعية بالبلاد، والأستاذ إشبيه ولد الشيخ ماء العينين: ويرأس حزب الجبهة الشعبية وهو ينتمي لأسرة علم مشهورة (أسرة الشيخ ماء العينين) التي لها حضور ونفوذ بارزان في موريتانيا والمغرب والسنغال، وسبق للأستاذ إشبيه أن شغل منصب وزير الاقتصاد في حكومة الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع، وهو يكتفي بمجاهرته بحب آل البيت والدفاع عنهم.

وختمت الدراسة بتقديم مقترحات لتعظيم الوجود الشيعي في البلاد منها ضرورة وضع إستراتيجية واضحة للعمل الشيعي تجمع بين تنظيم الشيعة الموريتانيين والعمل على مضاعفة أعدادهم بأقصى وتيرة، وتأسيس مجلس أعلى استشاري للعمل الشيعي في موريتانيا، ودعم تأسيس الجمعيات والنوادي وتبني ودعم البعض القائم منها لكسبه، وإقامة مراكز وحوزات ومدارس ومساجد ومعاهد وجامعات في مختلف المناطق، ومحاولة استمالة الأئمة الموجودين من الشرائح المذكورة لدعمهم، ونصحت الدراسة بـ"إقامة مشاريع اقتصادية في مناطق الأرقاء السابقين والزنوج بالعاصمة والداخل، لجذبهم للمذهب عن طريق التوظيف ومحاربة البطالة في صفوفهم، والتركيز في جانب العمل الاجتماعي على الشرائح المضطهدة، وإعطاء منح لأبناء الشرائح المستهدفة لضمان ولائهم في المستقبل، وتهيئتهم لتولي مناصب قيادية تستفيد منها الطائفة في الحضور والحصول على مزيد من التسهيلات. وكانت الدراسة مصحوبة بدراسة أخرى مالية بمبلغ ٧٠٤,١٠٠ دولارا، لإقامة "مركز الإمام محمد السجاد الثقافي" في نواكشوط، ويضم هذا المجمع مسجدا، ومكتبة مجهزة، ومتحفا، ومختبرا لترميم وصيانة المخطوطات، وقاعة للمحاضرات، وروضة، ومدرسة مجهزتين لتدريس الأيتام، وصحيفة دعوية، وموقع إلكتروني".

خاتمة

من الواضح أن المحاولات الشيعية لاختراق المجتمعات العربية والإسلامية باتت معروفة وهي مستمرة في البروز والتوسع، ومعلوم أن النشاط الشيعي يتسم بالتقية، ولهذا فمن الصعب اكتشاف أمرهم بسهولة، فالشيعة في العادة يتحركون في صمت شديد إلى أن تقوى شوكتهم، ويستشعرون بقوتهم، ومن ثم يتحينون الفرص للظهور في الوقت المناسب، كما كان في أكثر من بلد عربي، ويبدو أنهم يتخذون من هذه الاستراتيجية سبيلا لعملهم في موريتانيا.

من المؤكد أن الوجود والتوسع الشيعي في موريتانيا بات حقيقة واقعة، ووصل مرحلة آن الأوان لمكافحتها والتصدي لها بكل الوسائل، وبات هذا النشاط الهدام في موريتانيا يستدعي تحركا عاجلا لمواجهته قبل أن يصبح قوة يصعب مواجهتها، ومن الواضح أن النخبة الموريتانية ذات التأثر والميول – الفرانكفوني – لا تدرك المآل

الإستراتيجي للخطر الشيعي، لأنها لم تطلع على ما فعله التشيع الفارسي الصفوي في العديد من البلدان العربية التي امتد إليها هذا المد الذي لم يعد فكرا مذهبيا في الفقه والعقائد الدينية فقط، بقدر ما أضحى مشروعا سياسيا واستراتجيا ذا مخالب قتالة، إذا اشتبكت ونشبت أحابيلها في أي بلد فقد زرع فيه الشقاق الطائفي، مما سيدفع بالنسيج الاجتماعي لذلك البلد لمزيد من التمزق والتشتت، وهو ما سيكون له تأثير سلبي على موريتانيا، التي تعاني أصلا من الإشكال الإثني والعرقي وما ينجر عنهما من صراعات منهكة للدولة والمجتمع.

وينبغي للتصدي لهذا الخطر ومواصلة العمل الخيري والدعوي في موريتانيا والتوسع فيه خاصة في المناطق الفقيرة الطرفية التي يستهدفها الشيعة في خططهم التوسعية، والتعامل مع المسعى الشيعي لمنافسة العمل الخيري والدعوي السني خصوصا في مجالات بناء المساجد، وحفر الآبار، وكفالة الأيتام، ومساعدة المرضى، ورعاية الجمعيات الثقافية، كما يستدعي التصدي للخطر الشيعي الإيراني العمل على خلق مؤسسات إعلامية قوية في موريتانيا من بينها قنوات ومواقع، وصحف، وإذاعات محلية، لتفنيد شبهات التشيع والتصدي لخطره. [٩]

---

٩) بالرغم من اشتهار موريتانا بمراكز ومدارس العلوم الشرعية، إلاّ إنه لا يوجد فيها اليوم متخصص واحد في الشأن الشيعي! يا لها من مأساة. (عمر)

احتفالات عاشوراء الشيعية تظهر في مصر لأول مرة

المصدر: موقع (مفكرة الإسلام)، ديسمبر ٢٠١١م

قامت إدارة مسجد الحسين بالعاصمة المصرية القاهرة بإغلاق "الضريح" بعد صلاة المغرب اليوم الاثنين، ومنعت نحو ١٠٠٠ شيعي تجمعوا من مختلف المحافظات لإحياء ما يعرف بذكرى استشهاد الإمام الحسين في كربلاء.

كما نشبت مشادات بين الشيعة والبائعين المجاورين للمسجد، بسبب لافتات تم تعليقها على المسجد .

وكانت الاحتفالات الشيعية، التي تقام لأول مرة بمصر، قد بدأت عقب صلاة العصر اليوم بمشاركة حوالي ألف شيعي من مختلف المحافظات، ووفد من الشيعة العراقيين. وألقت الشرطة المصرية القبض مساء اليوم على محمد الدريني القيادي الشيعي ورئيس مؤسسة آل البيت بمصر وعشرة من قيادات الشيعة قبيل بدء احتفالات الشيعة بليلة "عاشوراء" بمسجد الحسين بالقاهرة.

من جانبه، قال الطاهر الهاشمي، الناشط الشيعى: "إن شيعة مصر أقاموا خلال الأيام العشر الأولى من شهر المحرم الحرام مجالس العزاء بعدد من محافظات الجمهورية فى استشهاد الحسين - رضى الله عنه".

وأضاف: "كان مجلس العزاء الأكبر بمسجد الإمام الحسين فى اليوم العاشر من محرم، وشارك فيه عدد من الأشراف والصوفية، مشيرا إلى أن الاحتفالات هذا العام تأثرت بجو الحرية الفكرية الذى تعيشه البلاد بعد ثورة الشعب المصرى العظيم". وتابع: "شتمل البرنامج اليومي على قراءة القرآن الكريم وإنشاد القصائد الدينية وإلقاء الخطب، وكانت معظم الكلمات التى ألقيت فى المجالس تحث على الوحدة بين المسلمين والتقريب بين المذاهب الإسلامية وتدارس حياة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخاصة الإمام الحسين والسيدة زينب ودورها العظيم فى مأساة كربلاء لتكون أسوة وقدوة للاقتداء بهم واتخاذهم وسيلة لوحدة الأمة الإسلامية".

وأشار الهاشمى إلى أن شيعة مصر يتطلعون إلى أحوالهم فى الوطن لتغيير النظرة السلبية التى صنعتها أجهزة إعلام النظام السابق للشيعة خدمة لبعض دول المنطقة الرجعية التابعة للاستكبار الأمريكى الصهيونى.

ويؤكد مراقبون أن الشيعة في مصر، رغم قلة أعدادهم، استغلوا أجواء الحرية التي تتمتع بها البلاد بعد ثورة ٢٥ يناير، في إظهار تلك الطقوس الشيعية التي لم يكن لها أي وجود في مصر المعروفة بأنها إحدى معاقل المسلمين السنة في العالم، ولا يعرف للشيعة فيها أي وزن منذ أزمنة بعيدة.

ومؤخرًا، دأبت إيران، راعية التشيع في العالم، على استقطاب عدد من مشايخ الطرق الصوفية، أبرزهم علاء أبو العزايم، شيخ الطريقة العزمية، بهدف اتخاذ تلك الطرق معبرًا لاختراق المجتمع المصري ونشر التشيع بين الكثيرين من أبنائه الطيبين عبر إغراءات مالية وغيرها.

وكان تقرير سري لمجمع البحوث الإسلامية قد حذر من استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصوفية في مصر، في محاولة نشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي بين أتباع ومريدي هذه الطرق، مستغلة في ذلك وجود تشابه بين التصوف والتشيع .وأشار التقرير الذي أعدته لجنة المتابعة بالمجمع إلى تدفق الأموال على أتباع الطرق الصوفية في مصر. وكذلك حذر الدكتور يوسف القرضاوي من اتخاذ الطرق الصوفية قنطرة لنشر التشيع في مصر.

٦ أكتوبر.. مدينة يسكنها الشيعة والبهرة والبهائيون والقاديانيون! [١٠]

المصدر: موقع (الفجر)، أكتوبر ٢٠٠٩م

هكذا تبدو مدينة ٦ أكتوبر الآن.. مدينة لكل الأديان والمعتقدات الدينية، التي تعيش في سلام بعيدا عن أضواء القاهرة الحارقة، فهناك يقيم السنّة بجوار الشيعة، والبهرة بجانب البهائيين، والقاديانية بجوار البوحية، لكن رغم الهدوء السائد حاليا في المدينة التي لا تسأل عن المعتقدات الدينية، ولا تفتش فيها، إلا ان التوقعات تشير إلي أن هذه الحالة من الوئام قد لا تستمر طويلا، فقد بدأت ملامح الفتن تشتعل بين هذه الطوائف، لاسيما بين الشيعة والسنة، وكأن المدينة أصبحت امتداداً طبيعياً للصراعات الإقليمية بين المد الشيعي الإيراني، والمد الوهابي السعودي.

وتتميز محافظة ٦ أكتوبر بالتنوع الكبير في المستويات الاجتماعية والاقتصادية للأحياء السكنية فيها، بالإضافة إلي البنية الأساسية الجيدة من مرافق ومولات وأندية، أيضا التخطيط الجيد للمدينة، وهو ما جعلها مدينة ذات خصوصية، يمكن أن تمارس فيها كل العبادات والطقوس في سلام، لتصبح بحق "مدينة الله" في مصر، لولا التهديدات التي قد تطولها مستقبلا من فيروسات الفتنة، التي ربما تنتقل إليها من أحياء القاهرة.

كانت بداية الخلافات في ٦ أكتوبر عندما رفع الطلبة الأذان الشيعي من أحد المساجد في أكتوبر، وهو ما كان بمثابة إعلان عن وجودهم، ورغم عدم تكرار الموقف، إلا أنه في حد ذاته شكل لأول مرة تحديا لسكان المدينة، ودفعهم للالتفات إلي التغلغل الشيعي فيها، ورغم اعتراف أجهزة الأمن في المدينة بظاهرة انتشار الشيعة في المدينة، إلا أنهم يؤكدون أن هذا الوجود الشيعي هو لحملة الجنسيات العراقية والإيرانية، وأنهم ليس لهم أي نشاط أو أثر يذكر، حيث يكتفون فقط بممارسة شعائرهم الدينية في منازلهم.

---

١٠) أين الأزهر.. أين الإخوان.. أين الجماعات السلفية؟! (عمر)

ورغم أن الظهور الأول للشيعة كان في الحي السادس بمدينة أكتوبر، حيث يسكنها فقراؤهم من الطلبة، إلا أن مدينة الشيخ زايد المعروفة بمدينة الصفوة، تعتبر المركز الأول لتجمعهم، خاصة الأثرياء منهم، والذين بدأوا في التوافد علي المدينة في أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣م، وبعد ان امتلأت بهم المدينة، وارتفعت أسعار السكن فيها بطريقة جنونية، توجه الشيعة العراقيون الأفقر إلي الأحياء الراقية بمدينة ٦ اكتوبر، ثم تدرجوا حتي وصولوا إلي الأحياء الأكثر فقرا. ومع زيادة المد الشيعي في أنحاء المحافظة، بدأت أجهزة الأمن في السيطرة علي جميع مساجد ٦ أكتوبر، وتم إخضاعها جميعا لإشراف ورقابة وزارة الأوقاف، ويتم وضع رجل أمن للإبلاغ عن أي كتاب أو منشور يخالف مذهب أهل السنة، في حال توزيعه داخل هذه المساجد، ورغم هذه الاجراءات الأمنية الاحترازية، إلا ان الطلبة الشيعة في المدينة يؤكدون انهم لا يتعرضون لتهديدات أمنية حقيقية في المدينة.

وكان اللواء محيي نوح عضو مجلس محلي المحافظة، قد فجر قضية المد الشيعي في المحافظة، في أحد اجتماعات المجلس في أبريل الماضي، حينما تقدم بطلب إحاطة يحذر فيه من هذا المد، الذي قال إنه يداهم ٦ أكتوبر، مشيرا إلي انتشار الكتب الشيعية أمام المساجد والمكتبات، بالإضافة إلي رفع أحد المساجد للأذان الشيعي، وحذر العضو من تحويل محافظة ٦ أكتوبر إلي محافظة شيعية، إذا استمر تزايد أعداد الشيعة، خاصة أنهم يقومون بشراء أراضٍ، ويتملك رجال أعمال منهم مشاريع استثمارية، ما بين محلات تجارية ومقاهٍ، وحذر طلب الإحاطة من سيطرة بعض الشيعة علي بعض المشروعات الاقتصادية في المحافظة من الباطن، عن طريق المشاركة مع بعض الصوفية علي المحلات التجارية.

ولا يقتصر الوجود الشيعي في المحافظة علي طائفة الشيعة الجعفرية الإثني عشرية، الأشد عداءً لأهل السنة، والتي يدين بها العراقيون والإيرانيون وحزب الله، فهناك طوائف شيعية أخري في المدينة أقل عداءً للسنة، علي رأسها طائفة البهرة، التي بدأت في الانتشار في المحافظة خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة في الأحياء الراقية في المدينة، مثل الحي المتميز ومدينة الشيخ زايد، والكثير منهم يقيمون في أحد فنادق أكتوبر، والمعروف باسم "السرايا"، وقاموا بشراء العقارات بأغلى الأسعار في المدينة، وهو ما زاد من جنون أسعار العقارات فيها.

وبخلاف كل الطوائف الشيعية الأخري، تعتبر الحكومة المصرية أن البهرة هم مصدر مهم للسياحة الدينية، فمعظمهم من ذوي الأصول الهندية أو الباكستانية، الذين استقروا في مصر، بجانب مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي في شارع المعز لدين الله، قبل أن ينتقلوا للاستقرار في ٦ اكتوبر، حيث أقام بعضهم مصانع للرخام والبلاط والزجاج والسيراميك.

ومع استمرار المد الشيعي في ٦ اكتوبر، بدأت الطوائف الشيعية المتطرفة في الظهور، مثل الرافضة، والتي يدين بها بعض العراقيين والهنود واللبنانيين، والمنتشرة بين الطلبة اللبنانيين والعراقيين الذين يدرسون بجامعات أكتوبر، وهناك أيضا فرق الجارودية والحصنية، والتي تنتشر بين الطلبة اليمنيين في الجامعات، كما ظهرت أيضا طائفة القاديانية، التي تنتشر بين الطلبة الأفارقة الذين يقيمون في عمارات مخصصة للطلبة في الحي السادس أو الثامن، وتدعو هذه الطائفة إلي إلغاء الحج إلي مكة، وتحويله إلي مدينة تدعي قاديان، وإيمانهم بعقيدة التناسخ، وترتبط هذه الطائفة بعلاقات وطيدة مع إسرائيل، التي فتحت لهم المدارس، ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم، وسمحت لهم بطباعة الكتب والنشرات لتوزيعها في جميع أنحاء العالم، كما يمتلك أبناء هذه الطائفة قناة فضائية تبث برامجها علي القمر الصناعي المصري نايل سات.. ورغم التضييق الاجتماعي والأمني الذي عاناه البهائيون في مصر، طوال السنوات الأخيرة، وإجبارهم علي مغادرة قرية "الشورانية" في الصعيد، والتي أقاموا فيها لقرون طويلة، إلا أن البهائيين وجدوا لأنفسهم مكانا رحبا في ٦ اكتوبر، حيث تقيم أسر بهائية عديدة في المدينة، وتحديدا في الحي السادس، نظرا لانخفاض تكاليف المعيشة فيه، واكتشفت أجهزة الأمن وجود التجمعات البهائية في المدينة بالمصادفة، عندما حدثت مشاجرة بين شخصين، فتوجها إلي قسم الشرطة، وهناك تبين أن أحدهما بهائي، وبدأت أجهزة الأمن في توفير الحماية لهم.

البهرة يشترون عقارات القاهرة الفاطمية بدعم خارجي

المصدر: موقع (مفكرة الإسلام)، ديسمبر ٢٠٠٩م

كشف جلال الدين دراز، أحد كبار طائفة البهرة الشيعية في مصر، أن الطائفة اشترت على مدار ٢٠ عامًا ما يقارب من ٧٥% من المحلات والبيوت بمنطقة الجمالية والحسين والدراسة والدرب الأحمر والموسكي في قلب القاهرة الفاطمية، حيث تعتقد أن الحاكم بأمر الله "الغائب" سيعيد دولة الخلافة الفاطمية.

وذكر تفاصيل فيما يتعلق بعملية الشراء والتمويل، حيث تُكتب عقود المحلات والمقاهي والبيوت المشتراة باسم مصريين شيعة من طائفة البهرة، تحسبًا لرفض الحكومة المصرية بدعوى أن المشترين أجانب.

وأشار إلى أن ليبيا والهند وإيران وباكستان هي التي تقود بتمويل الطائفة، سواء في عملية ترميم مساجد آل البيت، كما حدث في مرقد السيدة زينب ومقصورة رأس الحسين ومسجد الجيوشي وشارع المعز لدين الله الفاطمي وشارع الليمون بباب زويلة.

وأوضح أن الطائفة أنفقت ما يقرب من ١٠٠ مليون دولار في عمليتي الترميم والشراء، ونشر فكر الطائفة بين المواطنين.

ويؤكد الدكتور رمضان السعيد أستاذ التاريخ في آداب عين شمس، أن طائفة البهرة الشيعية تقدس الحاكم بأمر الله، وكان أفرادها قد غادروا مصر بعد اختفائه الغامض، واستقر معظمهم في باكستان والهند، حيث عملوا بالتجارة وأصبحوا شديدي الثراء، وتوافدوا على مصر في أواخر السبعينيات وازداد عددهم في فترة الثمانينيات.

اضطهاد السنة والتسامح مع اليهود والنصارى

وقال: "إن الثابت تاريخيًا أن الدولة الفاطمية تدين بوجودها إلى أبي عبيد الله الشيعي داعية الإسماعيلية، كما أن تاريخ الفاطمية في مصر يشهد باضطهاد علماء السنة، فالخليفة العزيز على الرغم من تسامحه مع الأقباط واليهود اضطهد علماء المالكية".

ودلل بواقعة حدثت عام ٣٨١هـ حينما ضرب رجلاً وطوف به في المدينة، لأنه وجد في بيته كتاب "الموطأ" للإمام مالك، وفي ٤١٦هـ أمر الخليفة الفاطمي الظاهر بإخراج فقهاء المالكية وأمر بتحفيظ الناس كتاب "الرسالة الوزيرية"، وهو الكتاب الذي جمع يعقوب بن كلس لوضعه ٤٠ فقهيًا من الشيعة، وقال للناس: إنه كلام العزيز بالله.

أصول مجوسية

وأكد أن أشهر دعاة الفاطميين ميمون القداح يرجع إلى أصل مجوسي، وكان يدعو إلى مذهب فلسفي لإنكار النبوة وكل العقائد، وبعد وفاة العزيز بالله تولى ابنه الحاكم بأمر الله وكان آنذاك في الحادية عشرة، وكانت تركيبته خاصة؛ فهو ابن شيخ المذهب الفاطمي وأمه شقيقة بطريك مصر، وربما لذلك دعا إلى التوفيق بين النصارى ودين المسلمين.

في خطوة صادمة..
افتتاح أول حسينية شيعية بتونس

المصدر: هوية بريس – ٢٧ يونيو ٢٠٢٥

في خطوة مفاجئة وصادمة وبعد سنوات طويلة من العمل السري، استطاعت الخلايا الشيعية الإيرانية بتونس الخروج إلى العلن بتأسيس أول حسينية شيعية بأقصى شمال إفريقيا.

فقد أعلن المعمم التونسي من أصول سعودية أحمد سلمان [١١] عن تأسيس "حسينية أهل البيت" بتونس، التابعة لمركز أهل البيت للبحوث والدراسات الذي أسسه قبلها بحوالي سنتين تقريبا.

وظهر المعمم الشيعي في مقطع فيديو يضع اللمسات الأخيرة لافتتاح هذه الحسينية الشيعية المزينة بالشعارات الشركية الطائفية، في بلاد العلم والعلماء، بلاد جامع الزيتونة والقيروان مركز الفتوحات الإسلامية إلى جميع أنحاء المغرب العربي.

وهي خطوة تبين مدى تمكن وقوة القائمين على المشروع الإيراني بتونس، واختراقهم لهذا المجتمع السني المالكي، في ظل فراغ كبير وغياب تام لأي مشروع وطني مقاوم عقائديا وسياسيا؛ وهو ما يشكل تهديدا حقيقيا للوحدة الدينية والوطنية للشعب التونسي الشقيق.

---

١١) أحمد سلمان معمم شيعي تونسي، والده شيعي سعودي، ووالدته تونسية، له نشاط واسع في نشر التشيع، ولا يوجد عالم سنّي واحد مؤهل للتصدي له! (عمر)

المساجد في زمن الحوثيين..
عمليات تشييع ممنهجة بالتفجير والتغيير

المصدر: موقع (مأرب برس)، ٢٦ مايو ٢٠١٥م

بين التفجير وفرض الخطباء والأئمة بالقوة وطبع شعاراتها على الجدران، تورطت جماعة الحوثي [١٢] المسلحة في انتهاكات بحق المساجد لم تشهدها اليمن من قبل، وهو ما يعبر عن نهج الجماعة في فرض فكرها بالقوة ويذكي صراعاً طائفياً دينياً.

الدكتور نبيل إسكندر، إمام وخطيب جامع ذي النورين بالعاصمة صنعاء، شرح لـ"لخليج أونلاين "كيف تم إجباره على ترك المسجد واستبداله بخطيب موالٍ للجماعة: "عندما بدأ الحوثيون الاقتراب من صنعاء، وصلت بعض التهديدات لي عبر بعض المحسوبين عليهم في الحي، وعندما دخلوا صنعاء استولوا على قيادة منطقة عسكرية بالقرب من المسجد، وأقاموا نقطة عسكرية بجواره."

وأضاف إسكندر" :أتوا في الليل بعد الساعة التاسعة والنصف برفقة أربعة أطقم مسلحة ومزودة بالرشاشات، وحاصروا المسجد وأنا لم أكن موجوداً حينها، وكان المؤذن موجوداً وفتشوا المسجد ولم يجدوا شيئاً، ثم أرادوا أن يقتحموا شقتي التي تتبع المسجد، فأبلغت الشرطة فقالوا ليس لديهم أي علم ولا يقدرون على فعل شيء وكذلك الأمر مع وزراة الداخلية، فأخبرت أهلي أن يعطوهم المفتاح، وبالفعل دخلوا وفتشوا البيت ولم يجدوا شيئاً، ثم ذهبوا إلى المؤذن وأخذوا منه مفاتيح المسجد بالقوة."

من تلك الليلة والحوثيون يفرضون إماماً وخطيباً للمسجد وحتى الآن بحسب إسكندر الذي أشار إلى أن اعتراض الأهالي لم يجد نفعاً، فالحوثيون أخبروهم بأن الحكم أصبح لهم.

---

١٢) الحركة الحوثية نسبة إلى المؤسس حسين بدر الدين الحوثي، الهالك عام ٢٠٠٤م، ويقود الحركة الآن شقيقه عبدالملك. (عمر)

وفي يوم الجمعة التالية للاقتحام المسلح، أحضر الحوثيون خطيباً برفقة المسلحين ليخطب في المسجد بدلاً عن إسكندر، وعاد إسكندر وصلى مُؤتماً وإذا بهم يحضرون عدداً كبيراً من المسلحين ودخلوا المسجد واعتلوا سطح بيته، وأغلقوا مداخل الحارة بالمسلحين بحجة أن المسجد فيه تكفيريون، ثم حضر قيادي في جماعة الحوثي وأبلغه بالخروج من المسجد وتسليم شقته خلال ثلاثة أيام، والحال نفسه مع المؤذن، أو اقتحام البيت وإخراجهم بالقوة بحجة أن ذلك وفق توجيهات من صعدة التي تعتبر المعقل الرئيس للجماعة.

وبعد شهرين قاموا بإنزال اللوحات المكتوب عليها اسم مسجد "ذي النورين" واستبدالها بأخرى مكتوب عليها مسجد "العنسي"، كما قاموا بتغيير اسم مدرسة التحفيظ من مدرسة ذي النورين إلى مدرسة "الحسين بن علي". وبحسب إسكندر الذي هاجر من اليمن من جراء هذه الممارسات، عندما اعترض المصلون قاموا بإرهابهم وتهديدهم بالاختطاف واقتحام البيوت.

ليست تلك الحادثة الوحيدة التي تتورط فيها المليشيا الحوثية، فقبل أقل من شهر حدث شجار في مسجد "التقوى" بسعوان، حين أصر خطيبان على الصعود إلى المنبر أحدهما حوثي ويرافقه مسلحون، وبحسب شهود عيان فإن "عاقل الحي" اضطر إلى إغلاق المسجد وتسريح المصلين للصلاة في مسجد آخر.

الشيخ جبري إبراهيم حسن، مدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف اليمنية في حديثه لـ "الخليج أونلاين"، أشار إلى أن "ما يحدث بسبب خلافات حزبية أو مذهبية، هو نتيجة للفراغ الذي تعيشه البلاد وغياب الدولة، وعليه فإن الاستقواء وفرض الخطباء والمعتقدات بالقوة كانت لا تمرر في الماضي."

جبري الذي يخطب في مسجد "غزوة بدر الكبرى"، أوضح معايير وزارة الأوقاف في اعتماد الخطباء والأئمة: "إما إمام يختاره الناس أو من بنى المسجد أو وزارة الأوقاف، وفي الحالات الثلاث تقوم الوزارة باختبارهم لمعرفة خلفيتهم الفقهية ومدى قدرتهم على تأدية مهامهم". معتبراً أنه لا يحق حتى للوزارة تغيير الخطيب أو الإمام إلا إذا كان هناك إجماع من المصلين أو أهالي الحي أنه غير مناسب.

وبحسب شهود العيان، فإن انتهاكات الجماعة الحوثية التي تتظاهر بتمثيل المذهب الزيدي لا تقف عند تغيير الخطباء والأئمة وأسماء المساجد فحسب، بل تقوم بتفجير بعض المساجد المحسوبة على من تراهم مناهضين لها كما حدث لمسجد

كتاف السني، الذي فجره مسلحو الجماعة بالديناميت في نهاية ديسمبر عام ٢٠١٣م ووثقت العملية بالفيديو بل وتم نشرها في التلفزيون الرسمي للجماعة.

ونشرت صحيفة المصدر اليومية الخاصة، إحصائية بالمساجد التي فجرها الحوثيون حتى نهاية عام ٢٠١٤، حيث بلغت ٢١ مسجداً و١٢ داراً للقرآن بحجة أنها تتبع "التكفيريين"، كما أن الجماعة سيطرت ونهبت أثاث وممتلكات جمعيات خيرية وجامعات دينية، بينها جامعة الإيمان الشهيرة وجامعة القرآن الكريم، بعد السيطرة على صنعاء في سبتمبر/ أيلول الماضي.

وحول تفجير المساجد أو التفجير بداخلها، يقول الشيخ جبري مدير عام الوعظ والإرشاد: إن ذلك "فعل محرم ولا يسوغه أي مبرر، بل ويمثل أحقاداً بشرية بما يتنافى مع التعايش الذي جاء به الإسلام"، معتبراً أن العالم الإسلامي اليوم يعيش أزمة تعايش ويضيق البعض ذرعاً بالآخر

ويرى مراقبون أن استمرار مثل هذه الانتهاكات قد يحدث فتنة طائفية في اليمن الذي يزيد سكانه عن عشرين مليون نسمة، حيث يوجد مذهبان رئيسان هما المذهب الشافعي ويمثل الجمهور الأعظم من السكان والمذهب الزيدي الذي لا تزيد نسبته عن ٣٠ % من إجمالي السكان بحسب تقرير "الحرية الدينية في العالم" لعام ٢٠٠٦، الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية.

تقرير رسمي الحوثيون انتهكوا ودمروا ٢٩٩ مسجداً

العربية – ٥ يناير ٢٠١٧م

كشف تقرير رسمي عن تعرض ٢٩٩ مسجداً في اليمن لعمليات تخريب ممنهج من قبل ميليشيات الحوثي وذلك منذ بدء انقلابها على السلطة الشرعية مطلع العام ٢٠١٥م.

وبحسب وكالة الأنباء الرسمية "سبأ"، التابعة للشرعية فقد كشف تقرير برنامج التواصل مع علماء اليمن عن أن ٢٩ مسجداً في عدة محافظات تعرضت للتدمير والتفجير بالكامل، بينما تعرض ٢٤ مسجداً لأضرار بليغة وتهدمت أجزاء من جدرانها، فيما حولت الميليشيات ١٤٦ مسجداً إلى " ثكنات عسكرية "للقتل والتدمير ومقرات للقناصة.

وأفاد التقرير بأن الحوثيين عمدوا إلى تحويل الأدوار الأرضية من المساجد إلى مخازن للأسلحة الثقيلة والمتوسطة والمتفجرات، وباحات المساجد إلى أماكن للتدريب، بينما حوّلوا فناء المسجد الداخلي إلى مكان لمضغ القات وتناول "الشيشة" و"الشمة."

ولفت التقرير إلى أن المساجد التي حوت مواد غذائية لتوزيعها على فقراء المناطق المجاورة لم تسلم من الانتهاكات الحوثية، إذ تسابقت عناصر الميليشيات إلى سرقة المواد الغذائية ونهب الميكروفونات والسماعات وغيرها.

وأفصح التقرير عن ترتيبات حوثية ـ إيرانية في ما يخص استهداف دور العبادة، مذكراً بقيام ميليشيات الحوثي باستقدام مصورين تابعين لقناة "العالم "الإيرانية و"المنار" التابعة لـ"حزب الله"، لتصوير ونشر وقائع تفجير دار الحديث الشهيرة في منطقة كتاف بمحافظة صعدة.

وكانت ميليشيات الحوثي قد أقدمت في يونيو الماضي على تحويل أحد المساجد في محافظة حجة شمال غربي البلاد، إلى مجلس لتناول القات.

وأظهرت صورة تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي قيام الحوثيين بإلصاق عشرات الصور لبدر الدين الحوثي، الزعيم الروحي الراحل للجماعة الحوثية، على

كافة أعمدة مسجد الحورة الذي يعد من أكبر مساجد حجة في إجراء يتنافى مع قدسية أماكن العبادة.

وفي شهر يوليو اقتحمت ميليشيات الحوثي بمحافظة عمران (إلى الشمال من صنعاء) أحد مساجد المدينة وقامت بحرق جميع الكتب التي في الجامع.

ويأتي ذلك فيما تواصل الميليشيات عمليات اقتحام عشرات المساجد في المحافظات التي تسيطر عليها، وتقوم بتنصيب خطباء حوثيين في تلك المساجد.

ولا تقف انتهاكاتها عند ذلك الحد، بل إنها تقوم باختطاف الخطباء الأصليين وتزج بهم في المعتقلات.

ووفقا للمراقبين فإن الميليشيات ترمي من استهداف المساجد بالتفجير والتدمير إلى تطهير طائفي وإبادة جماعية للوجود الديني في مختلف أنحاء المحافظات التي تسيطر عليها، لإقامة إمارة مذهبية خالصة.

كما يرى الحوثيون أن الأولى بهم قبل التمدد المناطقي استهداف المساجد التي تنشر ما يخالف عقيدتهم، بهدف طمس كل شيء له صلة بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية، وإحلال الفكر الإيراني الخميني المستورد بشعاراته ورموزه ومنشوراته الفكرية والثقافية والسياسية.

مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في البوسنة

المصدر: موقع (الحقيقة)

١ -تأسيس الهلال الأحمر الإيراني ونشرهم التشيع من خلال تقديم المساعدات لمسلمي البوسنة.

٢ -فتح مراكز دعوية شيعية مثل مركز العهد وهو مركز ثقافي ديني يقوم فيه الشيعة بتدريس المواد الدينية المختلفة كالفقه الجعفري، والعقيدة الاثنى عشرية إضافة إلى اللغة الفارسية ، وتقديم الطعام والمبيت المجاني للمغتربين من مسلمي البوسنة وتدريس الفكر الشيعي ويشرف المركز كذلك على طباعة كتبهم الدينية وتوزيعها.

٣ -قاموا بفتح قاعدة عسكرية تدريبية يدربون فيها البوسنيين على القتال كما قاموا بتمويل وحدة عسكرية.

٤ -استقطاب الرؤساء والقادة.

٥ -تدريب الجيش البوسني في منطقة كاكان مع إعطاءه دورات دينية.

٦ -جلب الذخائر والمعدات العسكرية المختلفة ، وحفر اسم إيران على كل رصاصة.

٧ -جلب أصحاب الكفاءات العالية مثل الأئمة والدعاة والمدربين العسكريين والمخابرات الخاصة والصحفيين.

٨ -مساعدة أصحاب مراكز الشباب المختلفة والنوادي الأدبية ، وعقد الندوات الدينية بشكل مكثف .

٩ -ترويج فكرة زواج المتعة ، بل والتزوج من فتيات أهل السنة بتلك الطريقة المحرمة.

١٠ -طباعة الكتب والمجلات التي تخدم مذهبهم الرافضي ، مع مراعاة عدم تجريح أهل السنة وعدم ذكر الاختلافات المذهبية ، وقد ألفوا كتاباً في السيرة وهمشوا كثيراً من الصحابة وذكروا دور علي رضي الله عنه فقط ، ووضعوا جائزة

قدرها ١٠٠٠ مارك لمن يحفظ هذا الكتاب ، ووزعت المسابقة في جميع أنحاء البوسنة .

١١ -استعطاف قلوب المسلمين بنشر القضايا الإسلامية المختلفة مثل قضية فلسطين وقضية سلمان رشدي .

١٢ -استخدام الوسائل السمعية والمرئية من تلفاز ومذياع لنشر عقيدتهم.

الفضائيات الشيعية .. حرب إيرانية جديدة

بقلم: أحمد عمرو

المصدر: موقع (مفكرة الإسلام)، يناير ٢٠١٠م

المتابع لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة يجد أن هناك حمى فضائية متسارعة وأحيانًا متصارعة في سياق متوازٍ مع حمى الاستقطاب الديني والطائفي في منطقتنا.

ففي الوقت التي نشاهد فيه تصاعدًا في ظهور الفضائيات النصرانية على سبيل المثال، فإن توجهها الديني يكفي في التحذير من أخطارها، بينما في المقابل نجد أن الفضائيات الشيعية تتسلل إلى بيوتنا دون أن نشعر، بل على عكس قد يشعر البعض بنوع من الطمأنينة بالتفاف أفراد أسرته حولها بدلاً من الابتذال الفضائي الموجود حاليًا، خاصة أن تلك القنوات تغطي مختلف النشاط الإعلامي من الدراما والمسلسلات إلى القنوات الخاصة بالطفل والمرأة وهي ذات تأثير غير مباشر، كما سنرى لاحقًا.

وإن كان للعجب مكان، فلنا أن نعجب أن عدد القنوات الشيعية بلغ ٣٥ قناة تبث سمومها باللغة العربية، وهي موجهة إلى منطقتنا العربية مستهدفة عقدية شعوبها وانتمائها، في الوقت الذي ليس للسنة قناة واحدة تبث باللغة الفارسية موجهة لأهلها.

دولة واحدة ترعى العديد من القنوات التي تبث بغير لغتها، وعشرات الدول السنية لا نجد من بينها دولة واحدة تتكفل بنقل عقيدتها السنية للشعوب الأخرى بلغتهم الخاصة.

المفارقة الأخرى أن معظم تلك القنوات الشيعية تبث من خلال الأقمار الصناعية السنية، في ظل تغاضٍ وتغافل واضح عن أخطارها على جموع الأمة.

والأهم أننا في عصر اشتبك فيه الديني بالسياسي، فأصبح من العسير التفريق بينهما، فمخاطر تلك القنوات الشيعية لا يقف عند حدود العقيدة والدين، لكنها تمتد لتلامس الأوضاع السياسية للدول السنية، وأمنها القومي بالشكل الذي يؤثر على استقرار تلك البلاد ومستقبلها.

نستطيع بكل صراحة أن نقول: إن الفضائيات الشيعية أصبحت ظاهرة في الإعلام العربي وهي ظاهرة جديرة بالدارسة والرصد للموقوف على أخطارها وأثارها على حاضر ومستقبل الأمة.

منظومة القنوات الشيعية

كانت فاتحة الإعلام الفضائي الشيعي مع قناة "الكوثر"، والتي بدأت بثها في العام ١٩٨٠م بساعة واحدة يوميًا، ركزت تلك القناة في بدايتها على الحرب العراقية الإيرانية ووضعت في استراتيجيها تمجيد الثورة الخمينية وشرح مزاياها مع بعض الغناء الكربلائي والبرنامج الدينية الشيعية، إلا أنها كانت محدودة الأثر بسبب الأوضاع السياسية في تلك الفترة.

ثم ظهرت قناة "المنار" اللبنانية التابعة لحزب الله، وقد بدأت بثّها على المحطات الأرضية في العام ١٩٩١م ميلادية ثم أصبح بثها فضائيا منذ عام ٢٠٠٠م ميلادية، وإن كانت الظروف السياسية وفقت عائقًا أمام انتشار قناة الكوثر إلا أنها أفادت قناة المنار بشكل كبير فقد أفادت قناة المنار من الظرف السياسي بشكل كبير حيث اكتسبت قاعدة عربية أوسع، بسبب ارتباط مابين القناة والمقاومة اللبنانية الإسلامية، كم أن بثها الفضائي ترافق مع انسحاب القوات الإسرائيلية المحتلة من الجنوب اللبناني. مما أعطى لها زخمًا ساعد على سرعة انتشارها في الأوساط العربية.

وإن كانت ذات أبعاد سياسية من حيث الموضوعات والأهداف، ولكن هذا لا يمنع بثها للعديد من البرامج الدينية المذهبية بشكل مباشر.

بعد ذلك تتابع ظهور القنوات الشيعية مثل: قناة "أهل البيت الفضائية" وهي تعد من أكثر القنوات الشيعية انتشارًا التي تبث من مدينة كربلاء بالعراق، ويليها قناة "الأنوار، الأولى والثانية"، ومركز بثها من الكويت، على الأقمار الثلاثة الرئيسة، الأولى متخصصة في الحوارات والدراسات المذهبية، والثانية تعمل على نشر الطقوس الشيعية مثل اللطميات والأدعية والبكائيات، وقناة "المعارف"، وتُبث من البحرين. وأحدث تلك القنوات قناة فورتين" أو الأربعة عشر ـ إشارة إلى الأربعة عشر معصوما، وهم الإثنا عشر إماما والنبي وفاطمة ـ والتي بدأت بثها قريبًا.

ولم تكتف منظومة القنوات الشيعية بنشر الطقوس والعقائد الشيعية بشكل مباشر بل لجأت إلى استخدام الدارما والمسلسلات كما حدث مع قناة المنار التي بثت في رمضان الماضي مسلسلاً بعنوان "يوسف الصديق عليه السلام"، وقد حظي بمتابعة جماهيرية غير قليلة وبخاصة لدى النساء والشباب.

كما خصت القنوات الشيعية الأطفال بحصة من مادتها التشيعية فكانت قناة "هادي تي في"، والتي تقدم الأناشيد والقصص الدينية للأطفال في أسلوب سهل وبسيط، مما أوجد لها رواجًا لدى الكثير من الأسر العربية دون أن ينتبهوا إلى خطرها على عقيدة أطفالهم.

كما أن هناك العديد من القنوات الشيعية الأخرى غير أننا اكتفينا بالحديث عن أشهرها، والإشارة إلى كثرتها وتنوعها وتغطيتها لجميع النواحي الإعلامية والسياسية بمعنى أنها أصبحت منظومة متكاملة يكمل بعضها بعضًا.

القنوات الشيعية وخطرها على الأمة

بإطلالة بسيطة على محتوى تلك القنوات الشيعية نستطيع أن نلحظ أن المستهدف من هذه القنوات ليس الجمهور المعتنق للمذهب الشيعي فقط، بل معتنقي المذاهب والديانات الأخرى، فقناة "أهل البيت" على سبيل المثال تستهدف في معظم برامجها عقد المقارنات المذهبية، والإلحاح على مناطق الخلاف بين المذهبين بشكل عام، والوهابية المتشددة خاصة، مثل قضايا العقيدة، والموقف من الصحابة والأئمة على الجانبين، مع نفي فكرة تقديس الصحابة لدى السنة، واعتبار أغلب الروايات السنية مأخوذة عن صحابة غير ثقات ولا يجوز الأخذ منهم مع وجود آل البيت. والهجوم اللاذع على المذهب الحنبلي بوصفة كان بداية التشدد وتغييب العقل أمام النقل من وجهة نظرهم، وكذلك كان مفتتحًا للوهابية بعد ذلك.

ولا يتوقف خطر منظومة القنوات الشيعية على الجانب العقدي فقط بل يمتد إلى الجانب السياسي، فتعرض العديد القنوات الشيعية لمناقشة قضية ولاية الفقيه وضرورة قيادته في العديد من برامجهما. مثل قناة "الكوثر" الإيرانية التي تبق باللغة العربية.

كما تروج القنوات الشيعية ذات المنشأ العراقي، إلى أن المقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي تتم على يد الفصائل الشيعية في العراق دون غيرها، وكذلك الترويج للمقاومة اللبنانية، تحت قيادة حزب الله وإيران، في محاولة لتهميش كل الأدوار الوطنية المشاركة في مقاومة الاحتلال الأمريكي والإسرائيلي أو دمجها تحت لواء المقاومة الشيعية.

كما يحظى مصطلح "الوهابية" بمعناه السياسي لهجوم مستمر ـ والمقصود به النظام السياسي للدول الخليجية وخاصة السعودية ـ ، ويتم تحميله كل أوزار المشكلات التي تعاني منها المجتمعات العربية والإسلامية،

كما تقوم تلك القنوات بتقديم جرعة من البرامج الممجدة للثورة الخمينية والممهدة لما أسموه بالدولة الإسلامية العالمية، والتي سيقيمها مهديهم المفقود في السرداب منذ ١٢٠٠ سنة، وأنه لن يقبل في دولته إلا بمن ينتمي إلى الشيعة.

كما تسخر بشكل واضح من أي مشاريع أخرى غير المشروع الشيعي، وتنهج في ذلك أساليب عدة منها الجرح والهجوم عليه بشكل مباشر كما تفعل مع الوهابية أو من خلال أسلوب التشكيك كما تفعل مع الإخوان المسلمين، لتبقى النظرية الشيعية هي وحدها القابلة للبقاء، كما يظهر ذلك بوضوح من خلال قناة المنار التي تظهر حزب الله بوصفه النموذج الحركي للشيعة الذي يدافع عن الأمة ويقود جهادها وأن امتداد لجهاد أهل البيت.

والذي يبدو أن السلاح الفضائي الإيراني قد يكون أكبر تأثيرًا من سلاحها النووي الذي يحظى بتغطية إعلامية ومعارضة بارزة، في الوقت الذي يتسلل السلاح الإعلامي إلى داخل بيوتنا ليؤثر في مجتمعاتنا ويمهد الطريق أمام التمدد الإيراني دون أن يتنبه له أحد، أو يجابه بما يستحق.

ملحق الصور

آية الله بريمر بين مريديه في العراق!

شيعة نيجيريون في كربلاء

جندي عراقي مجوسي يحمل كتابا عنوانه (الفاحشة الوجه الآخر لعائشة)!

صورة عبدالملك الحوثي في إسطنبول!

شعارات مجوسية في العراق!

متشيعون مغاربة

متشيعون في موريتانيا

مؤلفات عمر خليفة راشد

١) أضواء على المشروع الصفوي الإيراني.

٢) محمد حسين فضل الله.. اعتدال أم تقيّة؟

٣) معركة القرضاوي والشيعة.

٤) الغزو الشيعي للثقافة السنية.. نماذج من الماضي والحاضر.

٥) الصراع بين الأمة والطوائف في الشرق الأوسط.

٦) ملفات شيعية ساخنة.

٧) تاريخنا بين إشكالات التدوين القديم وإشكالات القراءة المعاصرة.

٨) إطلالة نقدية على بعض مصادر التاريخ الإسلامي.

٩) أزمة الفكر الإخواني تجاه إيران والشيعة.

١٠) أضواء على شخصيات إسلامية.